السنة السابعة | العدد 331 | 4 شباط 2018

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

سراقب مدينة منكوبة

النظام يستميت للوصول إلى كفريا والفوعة وتصعيد عنيف على ريف إدلب الشرقي يُفاقم الوضع الإنساني

سوريتنا برس

لم يكتف النظام السوري بالسيطرة على مطار أبو الظهور العسكري، بل واصل زحفه غربي المطار وتوغل في ريف إدلب الشرقي، وبات قريباً من مدينة سراقب الاستراتيجية، وسط تكهنات عن خطط النظام العسكرية، وهل يخطط لدخول سراقب أم لديه تكتيك عسكري أخر، وفي ذات الوقت، يُصعّد طيران الأسد وروسيا قصفهما على مختلف مناطق إدلب، ما ساهم في وقوع مجازر وتدمير مراكز طبية.

وسيطر النظام خلال الأيام الماضية على عدة قرى في ريف سراقب، أبرزها العثمانية الكبرى، إضافة إلى قرى تل فخار، تل السلطان، الخفية، الجفر، البراغيثي، جديدة، طويل الحليب، الذهبية، الصالحية، السكرية، زمار، تل طوقان، وتل علوش، لتصبح قوات النظام على مسافة لا تتجاوز 11 كيلو متراً عن مدينة سراقب، وطريق حلب – دمشق الدولي.

وقال الخبير العسكري العميد أحمد رحال لـ سوريتنا: إن «هدف النظام الأساسي ومن ورائه إيران، الوصول إلى بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين منذ حوالي ثلاث سنوات، وعلى الأرجح ستتقدم قوات النظام عبر محور الذهبية- الرصافة- آفس باتجاه كفريا الفوعة، وبنفس الوقت ستسعى إلى تدمير دفاعات الفصائل على طرفي هذا المحور، وتحديداً تفتناز من اليمين، وسراقب على يسار المحور، كي تفتح ثغرة وتصل إلى كفريا والفوعة».

وأضاف رحال أن «النظام ليس من مصلحته الدخول في عمق مدينة سراقب، كونها تضم حاضنة شعبية كبيرة للمعارضة، إضافةً إلى أن المقاتلين ضمنها هم من أبناء المدينة التابعين لجبهة ثوار سراقب، وبالتالي دخولها سيستنزف قوات النظام ويلحق بها خسائر كبيرة».

وحول إمكانية وصول النظام إلى كفريا والفوعة قال رحال: إن «النظام لديه القدرة على الوصول إلى البلدتين، نتيجة عدم مواجهته مقاومة فعّالة من قبل الفصائل»، مشيراً إلى أنه «يُركّز على الوصول إلى كفريا والفوعة، ولا أعتقد أنه سيقترب من المدن الكبرى كـ إدلب وسراقب وبنش وتفتناز».

فصائل المعارضة تستنفر

ومع تصاعد عمليات النظام العسكرية في عدة جبهات، أعلن 11 فصيلاً عسكرياً من فصائل المعارضة، تشكيل غرفة عمليات «دحر الغزاة» للتصدي لقوات النظام والمليشيات المساندة لها، في أرياف حماة الشمالي وإدلب الشرقي وحلب الجنوبي.

وتضم الغرفة كلاً من «حركة أحرار الشام، وجيش العزة، وحركة نور الدين الزنكي، وفيلق الشام، وجيش النصر، وجيش الأحرار، وجيش النخبة، والجيش الثاني، وجيش إدلب الحر، إضافة إلى لواء النخبة والفرقة الأولى مشاة».

وأوضح الناطق العسكري باسم «حركة أحرار الشام» عمر خطاب، أن «قوات النظام لن تستطيع إيقاف الثورة السورية، فالمعارك الجارية حالياً هي معارك كر وفر»، مشيراً إلى أن «غرفة عمليات دحر الغزاة تعد أكبر من غرفتي (رد الطغيان وإن الله على نصرهم لقريب) التي تم إطلاقها قبل أسابيع لصد النظام في ريفي حماة وإدلب».

وفي إطار التصدي لتقدم النظام، استهدفت فصائل المعارضة طائرة حربية روسية من نوع سوخوي 25 في سماء مدينة سراقب، عن طريق إطلاق صاروخ أرض – جو، ما أدى لسقوطها في منطقة أحراش خان السبل في ريف إدلب الجنوبي، وألقي القبض على قائد الطائرة الذي يحمل الجنسية الروسية، عقب هبوطه بالمظلة في تلك المنطقة.

وفي سياق متصل، أعلن وجهاء مدينة سراقب النفير العام، وتوحّد جميع فصائل المدينة بكيان عسكري، تحت اسم «جيش سراقب»، بقيادة أبو طراد قائد «جبهة ثوار سراقب»، وقام الوجهاء بتسجيل المتطوعين فيه، كما حفر أهالي سراقب خنادق وأقاموا متاريس على أطراف المدينة.

آثار القصف على مشفى عدي في سراقب | عدسة ليث الأحمد

خروج خمس نقاط طبية في سراقب عن الخدمة

من جهة أخرى، يُصعّد النظام وحليفه الروسي قصفهما على منازل المدنيين في ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، حيث شنت الطائرات غارات جوية بعضها باستخدام مادة النابالم الحارق، على مدن وبلدات كفرنبل وسراقب وتفتناز وجرجناز ومعصران والشيخ إدريس وكفرعميم ومعردبسة وتل مرديخ وخان السبل والرصافة والصرمان ومعصران، ما أدى لسقوط عشرات القتلى والجرحى معظمهم في مدينة سراقب، ما دفع بمجلسها الحلي بإعلانها «مدينة منكوبة».

كما تسبب القصف بدمار كبير تعرضت له البنى التحتية، حيث وُثقت «شبكة أخبار إدلب» منذ بدء حملة النظام العسكرية نهاية العام الماضي، استهداف 19 مدرسة، و14 مسجداً، و12 نقطة طبية، و8 نقاط نزوح.

وتضم مدينة سراقب خمس نقاط طبية هي مشفى «عدي»، مركز سراقب الصحي، مشفى «الحسن» الخاص، بنك الدم، ومركز علاج التلاسيميا، وتعرضت جميعها خلال الفترة الماضية إلى غارات جوية، أدت لخروج معظمها عن الخدمة باستثناء بعض الأقسام التي ما زالت تعمل بأقل الإمكانيات.

وقال مدير مشفى عدي الطبيب زياد مصفرة: «لا وجود لأي رعاية طبية في سراقب، فبعد تعرض المشفى لغارة بصواريخ فراغية أدت لأضرار بسيطة، تعرض المشفى لصاروخ ارتجاجي أدى لدمار المبنى بشكل كامل، ودُفنت الجثث التي كانت بداخله تحت الأنقاض».

ويُعتبر مشفى «عدي» من أكبر المشافي في ريف إدلب، وتم افتتاحه عام 2014 لتأمين الرعاية الطبية للمدينة والمناطق المجاورة، حيث كان يُجري شهرياً نحو 35 عملية غسيل كلى لمرضى الفشل الكلوي، وما يقارب 250 عملية جراحية، و900 صورة شعاعية.

وفي السياق، أكد مدير مركز سراقب الصحي محمود العيسى، أن «المركز في السابق كان بديلاً لمشفى الإحسان الخيري، عندما توقف عن العمل لانقطاع الدعم، وكان عدد المستفيدين من المركز قرابة 8200 مريض شهرياً، ومع بدء العمليات العسكرية تم إغلاقه خوفاً من استهدافه بغارة جوية» مشيراً إلى أن «90 ألف نسمة من سكان المدينة نزحوا عنها».

كما تسبب القصف بدمار مركز التلاسيميا بشكل جزئي، في حين خرج بنك الدم عن الخدمة بشكل كامل، وقال مدير بنك الدم الطبيب حسن قدور: إن «إغلاق مركز التلاسيميا يُهدد حياة المرضى في إدلب وصولاً إلى مناطق ريف حلب الجنوبي، حيث يبلغ عدد المستفيدين شهرياً ما يقارب 90 مريضاً».

ومع تدهور الواقع الطبي في سراقب، سعت مديرية صحة إدلب الحرة إلى التدخل، وقال نائب مدير صحة إدلب مصطفى العيدو: «تتواجد بجانب مشفى الإحسان عيادة متنقلة، وهي عبارة عن وحدة جراحية نسائية تم سحبها نتيجة القصف، ومن المتوقع أن تبدأ عملها في مكان جديد، لتقديم الخدمات لنازحي سراقب في المناطق المجاورة، كما سيتم نقل مركز التلاسيميا وبنك الدم إلى مكان أكثر أمناً، بعد أن تم استهداف المبنى والكوادر، وسيتم تفعيلهم خلال أيام قليلة».

«إدارة المركبات» أمام مفترق طرق

سيطرة كاملة للمعارضة أو فك النظام الحصار عنها وخنق الغوطة

سوريتنا برس

المعركة التي أطلقتها فصائل المعرضة منذ أكثر من شهرين في إدارة المركبات في حرستا تحت اسم «بأنهم ظلموا» لا تزال مستمرة، حيث تحاول الفصائل من خلال تقدمها فرض سيطرتها على كامل الإدارة، في حين تسعى قوات النظام للتقدم عبر أكثر من محور لكسر الحصار عنها.

وبدأت المعركة نهاية تشرين الثاني الماضي، عبر إطلاق المرحلة الأولى، وكان تقدم فصائل المعارضة حينها بسيطاً من المحور الشمالي للإدارة، لكن المرحلة الثانية التي كانت نهاية العام الماضي شهدت تقدماً ملحوظاً، وتمت محاصرة إدارة المركبات بشكل كامل، بعد سيطرة الفصائل على كتل أبنية تحيط بها من جهة الأوتوستراد الدولي دمشق- حمص، وحصلت على غنائم متنوعة من داخل الإدارة، ساهمت في إعطاء زخم للمعركة والقدرة على الاستمرار.

النظام يتقدم من ثلاثة محاور

ارتباك قوات النظام دفع فصائل المعارضة إلى إطلاق المرحلة الثالثة من المعركة الأسبوع الماضي، بمشاركة خجولة من «فيلق الرحمن» مع غرفة عمليات «بأنهم ظلموا»، وتم تفجير نفق كان يحفره النظام، إلا أن هذه المرحلة لم تحقق أي تقدم، بل على العكس تقدمت قوات النظام بعد تغيير تكتيكها، والانتقال لخطط عسكرية جديدة، والهجوم من عدة محاور.

وقال عضو المجلس العسكري لدمشق وريفها العقيد عدنان السلاخ لـ سوريتنا: إن «قوات النظام امتصت الهجوم الأول، وتراجعت عن مناطق استراتيجية داخل الإدارة، لكنها ما لبثت أن زجت بأعداد كبيرة من القوات ضمن مساحة جغرافية ضيقة، بغية فك الحصار عنها، دون الاكتراث بالخسائر البشرية التي قد يتعرض لها عناصر النظام».

وشن النظام هجمات من عدة محاور نحو إدارة المركبات، وكان المحور الأول من الجهة الغربية للإدارة الواصل لمؤسسة الري، والمحور الثاني من جهة المشافي ومساكن الشرطة على الطريق الدولي، باتجاه منطقة كرم الرصاص، وهي المزارع الفاصلة بين مدينتي دوما وحرستا.

أما المحور الثالث من جهة عربين، حيث تسعى قوات النظام لتوسيع نقاط سيطرتها في البيوت العربية، والوصول للأبنية السكنية في الأحياء الشمالية للمدينة، لتعزيز طريقها الواصل إلى «إدارة المركبات».

واستخدمت قوات النظام خلال الهجمات أعداداً كبيرة من صواريخ الأرض ـ أرض، وبتغطية جوية روسية فاقت الثلاثين غارة يومياً، ما ساعدها في التقدم من الجهة الجنوبية الغربية للإدارة.

«الجبال والتلال» مفتاح التفوق

فصائل المعارضة تسيطر على أولى نواحي عفرين وقراها و«الوحدات الكردية» في مأزق

سوريتنا برس

تواصل فصائل المعارضة بدعم من الجيش التركي، عملياتها العسكرية في منطقة عفرين في ريف حلب، بعد أسبوعين على إطلاق عملية «غصن الزيتون»، والتي أسفرت عن السيطرة على قرى وتلال، وتسير العملية العسكرية التركية ببطء في ظل شراسة «وحدات حماية الشعب» الكردية YPG»»، ما دفع الجيش التركي إلى اتخاذ تكتيك عسكري لتسهيل عملية التقدم، وتجنب وقوع ضحايا مدنيين.

عناصر من المعارضة على جبل برصايا بريف عفرين | RFS

وسيطرت فصائل المعارضة بعد أسبوعين من المعارك، على 29 نقطة في محيط عفرين، تشمل 20 قرية و7 تلال استراتيجية ومزرعة وناحية كبرى.
وتصم عفرين 6 نواحي، وتمكنت الفصائل من السيطرة على الناحية الأولى وهي «بلبل»، والتي تقع على الحدود السورية التركية، حيث تمت السيطرة عليها بعد الدخول لقريتي زعرة وعلي يار المتاخمتين لها.
وتأتي أهمية الناحية كونها مصدر تهديد للمناطق الحدودية التركية لموقعها المرتفع، إذ تعتبر منصة لإطلاق القذائف المدفعية والصاروخية على ولاية كلس الجنوبية التركية، ومعقلاً استراتيجياً لقوات «»YPG، وتحوي أيضاً على معسكر تدريب للوحدات.

السيطرة على الجبال والتلال مفتاح التفوق

وترافق دخول الفصائل لناحية «بليل»، إحكام السيطرة على جبل دارمق، والذي يعتبر ذو أهمية كبيرة، كونه يطل على مدينتي أعزاز وكلس، ومنه كان يتم استهداف السكان في المدينتين بالقصف المدفعي والصاروخي وقذائف الهاون من قبل «»YPG.
وقال قيادي عسكري في «الجيش الحر» لـ سوريتنا، فضّل عدم الكشف عن اسمه: إنه «في ظل صعوبة التوغل في عمق المدن والبلدات في منطقة عفرين، تسعى الفصائل بدعم من الجيش التركي، إلى السيطرة على الجبال والتلال الاستراتيجية الحاكمة، والتي تعتمد عليها قوات YPG في قصف نقاط تقدم الفصائل، وتجمعات المدنيين على الحدود السورية التركية».
وأضاف القيادي أن «الاستحواذ على الجبال والتلال يساعد على كشف كل تحصينات الوحدات الكردية، ويُسهّل عملية استهدافها، وبنفس الوقت، تتجنب الفصائل إيقاع ضحايا مدنيين كونها لا تتوغل بعمق المدن».
وسيطرت الفصائل قبل أسبوع على جبل برصايا الاستراتيجي شمال شرق مدينة عفرين، وبعدها واصلوا التقدم وسيطروا على عدد من القرى والبلدات والجبال والمواقع العسكرية شمال عفرين، بعد معارك عنيفة مع الوحدات الكردية.
وتشتد وتيرة القتال في بعض المحاور، خاصةً شمال غرب عفرين، بينما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن السيطرة على الجبال الاستراتيجية المحيطة بمدينة عفرين قد بدأت، وإنه لم يتبقَ سوى القليل للوصول إلى مدينة عفرين.
وبعد السيطرة على ناحية البليل، بدأت فصائل المعارضة باقتحام مواقع «وحدات حماية الشعب» في ناحية راجو، حيث دخلت الفصائل التلال الاستراتيجية الواقعة في محيط قريتي زاتن والخليل بالقرب من الناحية.
وتعد ناحية راجو استراتيجية، ويوجد فيها ما يعرف بـ «السجن الأسود»، وهو أكبر سجون «الوحدات الكردية» في المنطقة، إضافةً إلى احتوائها على مركز لقيادة العمليات العسكرية.
وأسفرت المعارك الممتدة منذ أسبوعين عن مقتل 13 جندياً تركياً، في حين أعلنت الأركان التركية إنه قتل وجرح وأسر 899 مسلحاً على الأقل، منذ انطلاق العملية العسكرية في منطقة عفرين.

واشنطن تلمح بالتخلي عن الوحدات الكردية

وقبيل انطلاق معركة عفرين، كانت الوحدات الكردية تعوّل على الدعم الذي ستتلقاه من حليفتها الأساسية واشنطن، إلا أنها تفاجأت بتصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين، الذين لمحوا إلى بدء تخليهم عن الوحدات الكردية، وهو ما وضع الأخيرة في مأزق، وخاصةً مع انسحاب القوات الروسية من عفرين.
وتخطط تركيا بعد انتهاء معركة عفرين للتوجه إلى منبج، إلا أن وجود القوات الأمريكية فيها وضعها في ورطة، ما دفعها إلى بدء النقاش مع أمريكا للتوصل إلى صيغة توافقية..
وفي هذا الإطار، قال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس، إن بلاده تجري مباحثات مع حليفتها تركيا بشأن منطقة منبج شرق حلب، في وقت أعلنت فيه تركيا، أن الولايات المتحدة تعهدت لها بوقف دعم «وحدات حماية الشعب».
وحول احتمالات توجه تركيا إلى منبج، قال المحلل العسكري محمود إبراهيم: إن «القوات التركية ستواجه صعوبات كبيرة في معركة عفرين التي قد تطول، ولكن في حال تمكنت أنقرة من الخروج سالمة من معركة عفرين، فإنها قد تتوجه إلى منبج».
وفي المقابل، ذكرت وكالة الأناضول في مقال تحليلي لها، أن عملية «غصن الزيتون» كان لها تأثيراً على موازين القوى في سوريا، حيث أنزلت «ضربة قاسية على محاولات «ب ي د»، في كسب اعتراف رسمي دائم من الولايات المتحدة وروسيا على الأراضي السورية.
وأضافت الوكالة، أن الوحدات الكردية بينما كانت تعتقد نفسها أنها أصبحت تتمتع بقوة كبيرة نتيجة الدعم الأمريكي، لدرجة تمكنها من مجابهة النظام السوري حتى قبل أسابيع قليلة، تجد نفسها اليوم بحاجة الأسد لمواصلة وجودها في المنطقة.

ضحايا مدنيين جراء معركة عفرين

لم يكن المدنيون في عفرين بمنأى عن تأثيرات المعركة، حيث أعلنت الأمم المتحدة أن ما يقارب 15 ألف شخص نزحوا إلى المناطق الأكثر أمناً في عفرين، بينهم ألف تمكنوا من النزوح إلى مناطق أخرى في ريف حلب.
وأوضحت الأمم المتحدة في تقرير أرسلته إلى مجلس الأمن، أن الوحدات الكردية في عفرين تفرض حظراً على حركة المدنيين، خاصة الراغبين في مغادرة المنطقة، مشيرةً إلى أن المعركة أدت إلى وقوع ضحايا مدنيين.
وقالت «قوات سوريا الديمقراطية»، إن عدد الضحايا المدنيين بلغ خلال الأسبوع الأول من العملية 59 قتيلاً، إلى جانب 134 جريحاً، جراء القصف الجوي من قبل الطيران الحربي التركي على مدن وقرى المنطقة.
ولكن مسؤولين أتراك أكدوا في تصريحات سابقة، أنه يتم التقدم بحذر بغية تفادي وقوع أي ضحايا مدنيين.
وفي المقابل، تحضّر تركيا خططاً لمساعدة المدنيين، الذين يمكن أن يتدفقوا إلى حدودها في شمال سوريا، هرباً من الهجوم الذي تشنه على منطقة عفرين.
وقال مسؤول الهلال الأحمر التركي كرم كينيك لوكالة الأناضول: «نحن مستعدون لتأمين مأوى لما يصل إلى 50 ألف مدنياً في إعزاز وإدلب، في حين قال رئيس الوكالة التركية لإدارة الأحوال الطارئة محمد غول أوغلو، إنه يتم إقامة مخيمات محتملة، مضيفاً «من الصعب التوقع بدقة عدد المدنيين الذين سيأتون، لأنه هناك عملية جارية».

مقاتلون من حركة «أحرار الشام» داخل ادارة المركبات | سوريتنا

طول المعركة ليس من مصلحة فصائل المعارضة

وأكد العقيد عدنان أن «طول أمد المعركة سيؤثر حتماً على نتائجها، ففصائل المعارضة غير قادرة على الدخول في معارك استنزاف مع قوات النظام، لمحدودية مواردها في منطقة محاصرة أصلاً، بعكس قوات النظام المدعومة بشتى أنواع الأسلحة».
وأضاف أن «الملاحظ بهذه المعركة عدم تواجد الميليشيات الأجنبية (حزب اللّه والميليشيات الشيعية) إلى جانب عناصر النظام، ما يعطي مؤشراً على قدرة النظام على تغطية المعركة بشرياً، بعد توقف أغلب الجبهات في سوريا باستثناء جبهة إدلب».
وتعتبر إدارة المركبات من أهم حصون قوات النظام في المنطقة، وتتمتع بموقع استراتيجي مميز يفصل عربين عن حرستا، وصولاً إلى بلدة مديرا بعمق حوالي 3 كيلو متر، كما أنها رأس حربة للخطة العسكرية التي تجهز لها قوات النظام لفصل مدينة دوما عن الغوطة الشرقية، بالهجوم من محور الإدارة غرباً، وصولاً إلى منطقة حوش نصري شرقاً.

المعركة أمام خيارين

ومع اشتعال المعركة يرى مراسل سوريتنا، أن «معركة إدارة المركبات أمام خيارين، إما إكمال الفصائل العملية وإتمام السيطرة على كامل الإدارة وإبعاد شبح خطة فصل حرستنا عن دوما»، مشيراً إلى أن «هذا الخيار لن يكون سهلاً في ظل الحصار المفروض على الغوطة، واستشراس قوات النظام على المنطقة، لأهميتها الاستراتيجية وقربها من العاصمة دمشق».
وأضاف مراسلنا أن «الخيار الثاني وهو الأرجح إذا ظلت الأمور تسير على ما هي عليه الآن، فلن يطول حصار الإدارة، وعندها ستصبح أغلب الأحياء السكنية في البلدات المحيطة بالإدارة عرضة لصواريخ جولان، وهي صواريخ أرض ـ أرض قصيرة المدى (2 كيلومتر)، قليلة الكلفة وشديدة التدمير».
وساهمت المعارك على مدار شهرين في تدهور الواقع الانساني لسكان حرستا، وقال رئيس المجلس المحلي لمدينة حرستا حسام البيروتي لـ سوريتنا: إن «استمرار المعركة أثّر بشكل كبير على السكان وفاقم معاناتهم، فالأقبية أصبحت المأوى الوحيد لهم منذ شهرين، وهي غير مجهزة، كما أن الأمراض التنفسية بدأت تنتشر بشكل كبير»، مشيراً إلى أن «العائلات المهجرة تجاوز عددها الثلاثة آلاف عائلة في كل من حرستا وعربين ومديرة».

أطفال أثناء توجهم للمدرسة في مدينة درعا | 26 كانون الثاني 2018 | عدسة علاء الفقير

فصائل المعارضة تطلق معركة واسعة ضد تنظيم الدولة في حوض اليرموك

أعلنت عدد من الفصائل العاملة في درعا والقنيطرة، انطلاق معركة « اللّه أكبر»، والتي تستهدف تحرير حوض اليرموك غربي درعا، من سيطرة قوات «جيش خالد بن الوليد» المتهم بمبايعته لـ «تنظيم الدولة».

وقالت غرفة عمليات «الفاتحين» التي تقود المعركة، في بيان لها، إن عدداً من الفصائل ستشارك في المعركة وأهمها (فوج المدفعية وجيش الثورة وتجمع الشهيد أبو حمزة النعيمي وفرقة الحق)، وتتبع جميع الفصائل المشاركة في المعركة للجبهة الجنوبية.

وبدأت المعركة بإطلاق صواريخ على إحدى نقاط قوات «جيش خالد» في حوض اليرموك، وتعرف باسم (دشمة جلال)، ما أدى إلى تدميرها بالكامل.

اتفاق لإنهاء التوتر بين فصيلين في ريف درعا

من جهة أخرى، توصلت الفصائل في ريف درعا، إلى اتفاق من تسعة بنود لإيقاف التوتر الحاصل بين فصيلي «لواء شهداء إنخل» و«ألوية مجاهدي حوران»، والمستمر منذ أكثر من شهر.

ومن أبرز بنود الاتفاق، تسليم كافة الأسماء المطلوبة من الطرفين، وشملت 16 اسماً لقوات الفصل، وتحديداً فصيل «قوات شباب السنة»، وفتح تحقيق في القضايا العالقة.

وتتسلم محكمة «دار العدل» في نوى القضايا حسب الاختصاص المكاني، كما لا تتدخل الأطراف بأي عمل يخص القضية، وتعتبر قوات الفصل قوة تنفيذية.

وبدأت الخلافات بين الفصيلين، عقب إعدام القيادي في «لواء شهداء إنخل» ظاهر الزامل ميدانياً، واتهام القيادي في «مجاهدي حوران» ياسر البديعة، بقتله، وتوقفت المواجهات بين الفصيلين مطلع الشهر الماضي، بعد تدخل قوة فصل، إلا أنها عادت قبل أيام للسبب نفسه.

«دوما تختنق» حملة للتضامن مع المدنيين في الغوطة

أطلق ناشطون في الغوطة الشرقية حملة على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان «دوما تختنق»، بهدف تسليط الضوء على استخدام قوات النظام للسلاح الكيماوي ضد المدنيين في مدينة دوما، لثلاث مرات خلال شهر.

وقال المتحدث باسم الحملة يوسف البستاني لـ سوريتنا: إن «الحملة رسالة للمجتمع الدولي، وتنقل جزء بسيط من معاناة المدنيين داخل مدينة دوما، نتيجة تعرضهم للقصف بالصواريخ المحملة بغاز الكلور السام»، مشيراً إلى أن «الحملة لاقت تفاعلاً جيداً، واستنكاراً على المستوى الدولي لاستخدام غاز الكلور من قبل قوات النظام».

وتضمنت الحملة عدة فعاليات، منها الوقفات التضامنية التي شارك فيها ناشطون من داخل الغوطة الشرقية وخارجها، إضافةً لتفاعل عدد كبير من الإعلاميين حول العالم مع الحملة، عبر نشر صورهم على حساباتهم وهو يضعون أيديهم على أفواههم، في إشارة منهم إلى معاناة سكان الغوطة الشرقية من القصف المستمر بغاز الكلور.

وأكد المكتب الطبي الموحد في مدينة دوما، أن إصابات توافدت للمراكز الطبية عقب استهداف قوات النظام للأحياء السكنية بصواريخ أرض ـ أرض محملة بغاز الكلور، وأن جميع الإصابات كانت تعاني من اضطرابات تنفسية وسعال وهياج عصبي، نتيجة استنشاقهم للغاز السام المنبعث من هذه الصواريخ.

واستهدف النظام مدينة دوما ثلاث مرات بغاز الكلور خلال شهر، آخرها الخميس الماضي، إضافةً إلى تعرض المدينة لقصفٍ بالكلور في 22 و13 من الشهر الماضي.

كما أعلن المجلس المحلي في منطقة المرج، أنها منطقة منكوبة في ظل العمليةٍ العسكرية لقوات النظام، مشيراً إلى أن 60 مدنياً قتلوا، وجرح أكثر من 143 آخرين، منذ 29 كانون الأول الماضي، نتيجة قصف قوات النظام بمختلف أنواع الأسلحة.

وشن الطيران الحربي غارات جوية عنيفة على مدن وبلدات عربين وحرستا ومديرا وسقبا وحمورية وأوتايا وبيت نايم ومسرابا وجسرين وحزة وبيت سوى، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

آثار القصف العنيف على مدينة دوما | 4 شباط 2018 | عدسة وائل الطويل

قوات النظام تتقدم في ريف حماة الشرقي

تمكنت قوات النظام من السيطرة على قرى جب زريق وعبيان ومزرعة العو وأبو خنادق وأبين، في ريف حماة الشرقي، بعد انسحاب «تنظيم الدولة» منها دون قتال، وتسليمها لقوات النظام.

في حين قُتلت مجموعة من قوات النظام، بعد دخولها في حقل ألغام في قرية أبو خنادق في الريف الشرقي.

كما شنت قوات النظام هجمات على مواقع «تنظيم الدولة» في ريف حماة الشمالي الشرقي بدعم من الطيران الروسي، وتمكنوا من السيطرة على قريتي عبيان وأبو القصور وتلال طليحان.

بينما استهدفت البوارج الروسية المتمركزة في البحر المتوسط، الأراضي الزراعية ما بين قريتي الزكاة والأربعين الواقعتين في ريف حماة الشمالي.

كما استهدف النظام وروسيا بالمدفعية والطيران، كلاً من قرى وبلدات تلول الحمر، الزيتونية، بريغيت، الجمالي، القنطرة، القرباطية، تل الغسلات، اللطامنة، كفرزيتا، حربنفسة، والزارة.

وطالت إحدى الغارات مشفى حسن الأعرج بمدينة كفرزيتا، وأدت لوقوع أضرار كبيرة في المشفى وسقوط عدد من الجرحى، كما سقط 8 قتلى وجرحى جراء قصف جوي روسي على بلدة كفرنبودة.

وردت فصائل المعارضة باستهداف معاقل قوات النظام داخل قرية الأصيلة ومدرسة المجنزرات وبلدة سلحب، بصواريخ الغراد والمدفعية.

وفي ذات السياق، استهدفت «هيئة تحرير الشام» بقذائف الهاون، حاجز لقوات النظام المتمركزة في محيط بلدة تلدرة في ريف حماة الجنوبي الشرقي، ما أسفر عن إصابة عنصر تابع للنظام.

خسائر كبيرة لقوات الأسد في دير الزور بينهم أحد كبار الضباط

تتواصل الاشتباكات بين «تنظيم الدولة» وقوات النظام في ريف دير الزور الشرقي، حيث شن التنظيم هجوماً واسعاً استهدف مواقع قوات النظام في محيط مدن وبلدات القورية ومحكان وحاوي ومقابر العشارة وبقرص والميادين والبوكمال، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف النظام.

وكان من بين القتلى أحد كبار ضباط قوات النظام، وهو اللواء «خليل أحمد محفوظ» رئيس أركان «اللواء 67 مدرعات»، وينحدر «محفوظ» من بلدة (جوبة برغال) التابعة لمدينة (القرداحة)، مسقط رأس بشار الأسد في ريف اللاذقية.

كما قُتل عدد من عناصر النظام، أثناء سرقتهم منازل المدنيين في حي برزان بمدينة صبيخان في الريف الشرقي، بعد انفجار أثاث مفخخ في أحد المنازل من قبل التنظيم، كما قُتل ثلاثة عناصر آخرين جراء انفجار عبوة ناسفة في داخل أحد المنازل في حي الكتف في مدينة البوكمال.

في حين قُتل وجرح عدد من عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» و«تنظيم الدولة»، خلال اشتباكات جرت بينهما في بلدة البحرة في الريف الشرقي، حيث تحاول «قسد» التقدم للسيطرة على البلدة.

وفي إحصائية جديدة نشرتها شبكة «دير الزور 24»، قالت إن 93 مدنياً قتلوا خلال شهر كانون الثاني، في محافظة دير الزور، بينهم 39 قضوا على يد «تنظيم الدولة»، في حين قضى 18 بنيران النظام وقصف روسي.

وأضافت بأن 17 منهم قتلهم التحالف الدولي، وثلاثة بنيران «قسد»، و15 قتلتهم جهات مجهولة، وواحد على يد قوات المعارضة، ونوهت إلى أن من ضمنهم 15 طفلاً و13 امرأة.

وفي سياق آخر، افتتحت مديرية التربية في دير الزور التابعة للنظام، 56 مدرسة تستوعب 16409 طلاب، وذلك في إطار خطة الوزارة لإعادة جميع التلاميذ والطلاب إلى مدارسهم، بعد سيطرة النظام على أجزاء كبيرة من دير الزور.

افتتاح أبواب التسجيل للحج أمام السوريين

أعلنت «اللجنة السورية العليا للحج» عن فتح باب التسجيل أمام الراغبين بأداء فريضة الحج للعام 2018، وتستمر مكاتب اللجنة في سوريا ودول الجوار، باستقبال طلبات التسجيل حتى الثامن من آذار المقبل.
وطرحت اللجنة تعديلات على اختيار الحجاج، حيث خصصت نسبة 65 ٪ من حصة الحجاج السوريين، لأصحاب الطلبات الأكبر سناً، في حين ستُجري اللجنة قرعة حسب المواليد لاختيار الـ 35 ٪ المتبقية، لفتح المجال أمام فئة الشباب للحج.
وحددت اللجنة آلية التسجيل بتقديم طلب تسجيل فردي أو عائلي، على ألا يتجاوز عدد المسجلين في الطلب ثلاثة أشخاص وفق قرابات محددة، وسيتم تقاضي ثلاثة آلاف ليرة سورية كرسوم أولية غير قابلة للاسترداد، في مراكز التسجيل في معبري باب الهوى وباب السلامة، إضافةً الى رسوم الحج اللاحقة.
وبينت اللجنة أن شروط التسجيل حمل المتقدم جواز سفر صالح لتاريخ 15 شباط 2019 وما بعد، وأن يملك القدرة الصحية على أداء المناسك بمفرده، أو يُلزم بمرافق مقبول ضمن الشروط، على أن تصطحب المرأة محرماً شرعياً معها، وألا يكون المتقدم قد حج في الأعوام الخمسة الماضية.
وتقبل الأعمار في تقديم طلبات التسجيل لكل من أتم الثامنة والعشرين من العمر، من مواليد 15 نيسان 1990، وما دون.

«سوتشي» يتوصل إلى تشكيل لجنة لصياغة الدستور رغم عدم حضور المعارضة

اختتم مؤتمر «سوتشي» أعماله نهاية الشهر الماضي، بحضور أكثر من 1400 شخصية دعتها روسيا لحضور المؤتمر، واتفق الحضور وفق ما جاء في البيان الختامي، على الالتزام بوحدة سوريا، والاتفاق على تشكيلٍ لجنة لصياغة إصلاح دستوري، وصولاً لإجراء انتخابات ديمقراطية.
كما أعلن ألكسندر لافرونتيف مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا في ختام المؤتمر، التصديق على ثلاث وثائق في البيان الختامي، ستُسلم لمبعوث الأمم المتحدة ستيفان ديمستورا لمواصلة العمل بها.
وزعم لافرونتيف أن هذه الوثائق ستساهم بإنجاح «الحوار السوري» في جنيف، معرباً عن أمله بأن تطلق عملية الإصلاح الدستوري في سوريا في وقت قريب.
وتتكون اللجنة الدستورية من وفد للنظام السوري ووفد معارض واسع التمثيل، إضافةً إلى خبراء سوريين، وممثلين للمجتمع المدني، ومستقلين وقيادات قبلية ونساء، «بغرض صياغة إصلاح دستوري يسهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي 2254».
من جهته، قال ديمستورا إن اللجنة ستضم ممثلين من وفد المعارضة المشاركة في مفاوضات جنيف برعاية الأمم المتحدة، في إشارة إلى «هيئة التفاوض السورية» التي قاطعت المؤتمر.
ولم يتطرق البيان الختامي إلى مصير بشار الأسد، بما يعكس عموماً موقف وفود النظام، التي طالما رفضت بحث مصير الأسد في مفاوضات جنيف، وأكدت أن ذلك أمر يحدده الشعب عبر الانتخابات.
وتأجل إصدار البيان الختامي لمؤتمر «سوتشي»، بسبب خلاف على فقرة اللجنة الدستورية، والتي توصي بتشكيل لجنة تشرف عليها الأمم المتحدة، وتمثل كل أطياف الشعب السوري، حيث اعترض وفد النظام على الصلاحيات التي مُنحت لـ ديمستورا في تعامله مع اللجنة الدستورية.
وشارك في المؤتمر ديمستورا، وشخصيات محسوبة على المعارضة قادمة من القاهرة ودمشق، بينما عاد وفد فصائل المعارضة المكون من نحو ثمانين شخصاً إلى تركيا، نتيجة فرض الجهة المنظمة علم النظام على لافتات المؤتمر وشعاره، وغياب علم المعارضة.

ألمانيا تبدأ لم شمل أسر اللاجئين السوريين في آب المقبل

اتفق حزبا «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» و«الاشتراكي الديمقراطي»، على تفاهم ينص على لم شمل أسر اللاجئين الذين لديهم حماية ثانوية، بمعدل ألف شخص شهرياً بالإضافة إلى الحالات الصعبة.
وسيتم بموجب الاتفاق، الإبقاء على وقف استقدام أسر اللاجئين أصحاب صفة «الحماية الثانوية» حتى الحادي والثلاثين من تموز المقبل، وعقب هذا التاريخ سيبدأ لم شمل أسر هؤلاء اللاجئين.
ولقي الاتفاق انتقادات عديدة من بعض المنظمات الحقوقية والمدافعة عن اللاجئين في ألمانيا، ووصفت منظمة «برو أزول» الألمانية، الاتفاق «بالحل الوهمي».
وانتقدت المنظمات الكنسية في ألمانيا أيضاً هذا الاتفاق، معتبرةً إياه بـ «المراوحة في المكان»، ويخشى ناشطون حقوقيون من أن يكون العدد قليلاً، بل لا يذكر.
كما أن السلطات الألمانية تفرض شروطاً معقدة فيما يتعلق ببند «الحالات الصعبة»، ففي عام 2017، سمحت الخارجية الألمانية لأقل من مئة شخص فقط بالانضمام إلى ذويهم تحت هذا البند.
وكانت الحكومة الألمانية علّقت قبل عام ونصف، العمل بحق لم شمل أسر اللاجئين المتمتعين بحق «الحماية الثانوية»، بسبب وصول أعداد طالبي اللجوء في عموم البلاد إلى أكثر من 800 ألف شخص.

أحمد طعمة

رئيس وفد المعارضة في محادثات أستانا

«بعض الإخوة الثوريين سامحهم الله، نظروا بسخرية إلى صورة لي مفترشاً الأرض في مطار سوتشي وعدوها إذلالاً، ولكن وأيم الله لم يخطر ببالنا وبعد أن انتهينا من صلاة الفجر، وقد بلغ منا التعب، إلا صورة إخوتنا من المعتقلين، هل كنتم تودون أن نقبل أعلام النظام وشعاراته، ونتوسد ريش النعام في سوتشي، أم نصمد ونفترش الأرض ونتذكر أيام السجن الخالية قبل عشر سنوات، وفي بدايات الثورة؟».

عبد الباسط سيدا

معارض سوري

«حزب الاتحاد الديموقراطي PYD مصيبة كبيرة مُني بها كرد سوريا قبل عربها، فالحزب يطرح مشروعاً لا علاقة له بقضية الكرد ومطالبهم في سوريا، ومنطقة عفرين دفعت ثمناً باهظاً جرّاء تسلط هذا الحزب، وأرى أن الوصول إلى حل سياسي ينقذ المنطقة من المسلحين هو المخرج للجميع».

سعد الحريري

رئيس الحكومة اللبنانية

«لبنان لن تجبر اللاجئين السوريين لديها على العودة إلى بلادهم، ولكن يجدر باللاجئين أن يعودوا إلى بلادهم ما أن تتوافر الظروف المواتية، والحكومة اللبنانية تحاول تقديم المزيد من الدعم للسوريين، من خلال إطلاق خطط وبرامج جديدة».

كمال قليجدار أوغلو

زعيم حزب «الشعب الجمهوري التركي» المعارض

«يجب على تركيا التواصل بشكل فوري مع الحكومة السورية، وإقامة علاقات معها للحفاظ على وحدة الأراضي السورية، ولوقف سفك الدماء فيها، وينبغي أيضاً إقامة علاقات مع الحكومة المركزية في العراق، لحل مشكلة الإرهاب».

جيمس ماتيس

وزير الدفاع الأمريكي

«سنشن ضربة عسكرية جديدة ضد نظام الأسد، في حال تم التأكد من إعادة استخدامه لغاز السارين، كلكم تعرفون كيف ردينا على هذا الأمر سابقاً، ونحن أكثر قلقاً بشأن إمكانية استخدام السارين، ونبحث عن أدلة».

«وينن» حملة نسائية في درعا للتضامن مع المعتقلين

نظم «التجمع النسائي الحر» في محافظة درعا، وقفة تضامنية ضمن فعاليات حملة «وينن» في عدد من بلدات درعا المحررة، للمطالبة بالكشف عن مصير آلاف المغيبين، والمعتقلين السوريين في سجون نظام الأسد والإفراج عنهم.
وشاركت في الوقفات ناشطات وأمهات وزوجات المعتقلين، ومتطوعات من الدفاع المدني، إضافةً للشرطة الحرة والمجالس المحلية في درعا البلد وطفس وبصرى الشام ونوى.
وقالت عبير الموسى إحدى أعضاء التجمع في درعا إن «الوقفة جاءت تأكيداً لدور المرأة السورية في التعبير عن مطالبها»، مشيرةً إلى أن «الحملة ستتواصل أيضاً مع المنظمات الأممية والإنسانية، لإبراز قضية المعتقلين أولاً في أي حوار سياسي».

كوريا الشمالية ترسل أسلحة محظورة إلى نظام الأسد

ألقى تقرير أممي سري الضوء على التعاون القائم في مجال الصواريخ الباليستية بين نظام الأسد وكوريا الشمالية، مشيرين إلى إرسال كوريا الشمالية سراً أكثر من 40 شحنة أسلحة بين عامي 2012 و2017 إلى مركز البحوث العلمية السوري التابع للنظام، والذي يشرف على برنامج الأسلحة الكيماوية في البلاد.
وتطرق التقرير إلى الكيفية التي اتبعها الكوريون للتملص من العقوبات الأممية المفروضة عليهم، مشيراً إلى أن كوريا الشمالية أرسلت شحنات من الفحم، لموانئ في دول تشمل روسيا والصين وماليزيا وفيتنام وحتى كوريا الجنوبية، باستخدام أوراق مزورة لإخفاء بلد المنشأ الحقيقي، حيث ظهرت دولاً أخرى مثل روسيا والصين كدولة المنشأ للشحنات عوضاً عن كوريا الشمالية.

13 مليون نازح داخل وخارج سوريا خلال سنوات الحرب

أفاد مركز «بيو» للأبحاث، أن أعداد السوريين ممن اضطروا للنزوح خلال السنوات السبع المنصرمة، بلغ حوالي 13 مليون سوري، أي ما يعادل 60 ٪ من عدد سكان سوريا قبل الحرب.
وأوضح المركز في دراسة له نشرها على موقعه، أن أكثر من ستة ملايين و300 ألف سوري نزحوا داخلياً، غير أن السنوات الأخيرة شهدت عودة مئات الآلاف إلى ديارهم، وظهور موجات نزوح ضخمة جديدة، خصوصاً في المناطق الشرقية من سوريا.
وتطرقت الدراسة لأعداد اللاجئين السوريين في دول اللجوء، وأظهرت الأرقام تحمل الدول المجاورة للحصة الأكبر من عدد اللاجئين، حيث يقيم فيها أكثر من خمسة ملايين سوري، أغلبهم في تركيا بواقع 3.4 مليون لاجئ، ومن ثم لبنان بنحو مليون لاجئ، والأردن 660 ألفاً، والعراق 250 ألفاً.
كما أختار 150 ألفاً الإقامة في دول شمال إفريقيا مثل مصر وليبيا، فيما يعيش في أوروبا حوالي مليون سوري كلاجئين أو طالبي لجوء، نصفهم تقريباً في ألمانيا بواقع 530 ألفاً، والسويد 110 آلاف والنمسا 50 ألفاً.
وأعادت كندا توطين حوالي 52 ألف سوري من دول الجوار السوري، كما تم إعادة توطين حوالي 21 ألفاً في الولايات المتحدة، فضلاً عن حوالي ثمانية آلاف يقيمون على أساس برنامج الحماية المؤقتة، الذي يمنح مهاجرين يواجهون حروباً أو كوارث في بلادهم، حق الإقامة والعمل في الولايات المتحدة لمدة محددة.
أما في أمريكا الشمالية، يوجد حوالي 100 ألف سوري، يمثلون أقل من 1 ٪ من العدد الإجمالي للاجئين السوريين في العالم.

600 سيارة مسروقة في دمشق العام الماضي

أفاد مصدر قضائي في دمشق لصحيفة «الوطن» الموالية، أن المحافظة شهدت تسجيل أكثر من 600 حالة سرقة سيارات في العام الماضي.
وقال المصدر إن العديد من الدعاوى المتعلقة بسرقة السيارات، استخدم فيها السارقون أساليب جديدة، وحصلت معظم السرقات أثناء استئجار السيارات للأعراس، حيث يستغل السارق انشغال الناس بالعرس، وينسخ مفاتيح السيارة من دون علم المستأجر، ويقوم بسرقتها في اليوم التالي.
وأشار المصدر ذاته إلى وقوع حالات من السرقة في الطرقات العامة، إضافةً إلى وجود سيارات هاجر أصحابها خارج البلاد، وتركوها أمام منازلهم، ما دفع السارقين إلى استهدافها بعد مضي فترة طويلة على وقوفها في ذات المكان.

العشائر ورقة رابحة في الصراع أو التسوية

الأطراف الفاعلة في سوريا تتسابق لكسب العشائر إلى صفوفها

من فعاليات المؤتمر الأول للعشائر والقبائل السورية الذي عقد في مدينة إسطنبول | 11 كانون الأول 2017 | زمان الوصل

سوريتنا برس

عبر عقود طويلة، وضمن منهج الحكم الشمولي، سعى الأسدين، الأب والابن، إلى تحطيم الدور الاجتماعي والسياسي للقبائل والعشائر السورية، ومنعهم من التعبير عن خصوصيتهم القبلية، فضلاً عن إنهاء القيادة الاجتماعية للعشائر العربية وصهرها في إطار التبعية الأمنية، ومع سنوات الحرب، انعكست التداعيات السياسية والاجتماعية على هذه القبائل التي تنتشر في مختلف المدن والأرياف، وتشكل ما يقارب 62 % من النسيج السوري، ما جعلها تعود إلى المشهد السياسي والعسكري بعد تراجع دام أكثر من نصف قرن.

برز الدور الفعّال للعشائر السورية منذ اندلاع الثورة السورية، واعتبرت دراسة أعدتها عالمة الأنثروبولوجيا في جامعة أكسفورد داون تشاتي بعنوان «القبلية والهوية السياسية في سورية المعاصرة»، أن انتخاب الشيخ أحمد العاصي الجربا من عشيرة «شمر» رئيساً للمجلس الوطني السوري في تموز من العام 2013، أحد أبرز الدلائل على فاعلية العشائر في الثورة السورية.

إلا أن مواقف العشائر تباينت وانقسمت حتى ضمن القبيلة الواحدة، وسعت مختلف القوى والأطراف الفاعلة على الأرض لاستمالة ولاءات العشائر لخدمة مصالحها وتحقيق أجنداتها خلال الصراع أو في حال التسوية.

النظام والعشائر: استغلال ومصالح

يقول محمود الناصر المعروف بأبو الحارث، المنحدر من عشيرة «طي» في الحسكة، والذي كان يشغل منصب رئيس فرع أمن الدولة في مدينة رأس العين، وقبلها القامشلي قبل أن يعلن انشقاقه «عمد النظام إلى تقديم امتيازات اجتماعية للموالين له من العشائر بعد اندلاع الثورة، كالتعيين في مجلس الشعب أو الاتحادات العامة أو الإدارات المحلية»، ولعل من أبرز الأمثلة على ما يقوله أبو الحارث، شخصية محمد الفارس، شيخ عشير «طي»، وعضو مجلس الشعب، والذي يُنسب إليه تأسيس ميليشيا «الدفاع الوطني» في القامشلي في العام 2014، بالاعتماد على أبناء عشيرته وعشائر أخرى متحالفة معه.

وتكمن أهمية النظام العشائري في ملئ أي فراغ يحصل نتيجة الصراع الدائر في سوريا، ما يجعل جميع الأطراف تلجأ للعشائر لجعلها حاملة لمشاريعها، وخاصةً أن نظام العشائر يتسم بـ «قوة القاعدة وهشاشة الرأس»، بحسب تعبير عضو «الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية» سائد الشخلها.

وقال سائد لسوريتنا أن «حالة التشرذم التي تصيب العشائر حالياً بسبب التنافس على القيادة، تجعلهم ضعفاء وقابلين لحمل أي مشروع، ولكن للعشائر قابلية كبيرة لتكون قاعدة قوية جداً مستقبلاً لحمل أي مشروع وطني، وهو ما يجعل النظام العشائري أكثر ما يخيف الأطراف صاحبة المصالح، خاصة النظام، الذي يحاول تطويعه لتطويع المجتمع بشكل كامل».

ويؤخذ على بعض العشائر تنازع العوائل ضمن العشيرة الواحدة على القيادة، وظهر ذلك جلياً في سياسات النظام الذي عمد إلى تقوية أشخاص على حساب آخرين، واختيار قادة يخدمون مصالحه الأمنية، ما أفرز قيادات ولائها يتبع الأفرع الأمنية التابعة للنظام.

وأضاف سائد أن «النظام حاول الترويج لنفسه مستخدماً بعض الوجوه العشائرية المعروفة، وبعد خروج مدينتي الرقة ودير الزور عن قبضة النظام، ظل النظام العشائري مسيطراً على المنطقة، بما فيها آبار النفط التي استلمت كل عشيرة إدارة الآبار الواقعة تحت سيطرتها، وأصبح لكل عشيرة فصيلاً مقاتلاً».

كما سعى النظام جاهداً لاستمالة العشائر بغية تجنيد أبنائها في معاركه، بعد نقص المقاتلين بين صفوفه، ونجح في استمالة البعض، كعشيرة «الجبور» التي يبلغ تعداد أفرادها نحو 500 ألفاً موزعين على 19 عشيرة في الجزيرة السورية، وعقدت اجتماعاً لفئاتها في محافظة الحسكة، لتعلن ولاءها المطلق للنظام.

كما أعلنت عشيرتي «طي» و«الشرابيين»، وقوفهما إلى جانب النظام، وكان لهما دوراً كبيراً في القتال ضمن صفوفه في المنطقة الشرقية، لكن إعلان أي عشيرة تأييدها لطرف ما، لا يعني أن يكون كامل أفراد العشيرة لهم نفس الولاء، فمعظم العشائر لا تمتلك قيادة واضحة يتفق عليها جميع أفرادها.

واشنطن تلهث خلف العشائر

وتعوّل واشنطن على استمالة العشائر في المنطقة الشرقية وصولاً إلى منبج، لتشكيل «القوى الأمنية المحلية لحماية الحدود شمال سوريا»، لتطمين أنقرة بوجود عشائري عربي ضمن صفوف القوات الكردية على حافة الأناضول الجنوبية، ولتجنب أي صدام عربي-كردي مستقبلاً.

وذهبت بعض العشائر إلى موالاة الولايات المتحدة الأمريكية، عبر الانضمام للوحدات الكردية، ومنها «شمّر»، التي شكلت «قوات الصناديد»، بقيادة شيخ العشيرة حميدي الجربا، الذي تم تعيينه أيضاً رئيساً لمقاطعة الجزيرة في «الإدارة الذاتية الكردية»، وأصبحت «قوات الصناديد» فيما بعد أكبر القوات العربية ضمن تحالف قوات «سوريا الديموقراطية».

كما أعلنت عشيرتا «الجحيش» و«الشرابية»، في محافظة الحسكة، عن دعمهما «لوحدات حماية الشعب» الكردية بمئات المقاتلين العرب من أفرادهم، كذلك شكّل أبناء العشائر بمنطقة الزيدي شمال مدينة الرقة «لواء فرسان الجزيرة»، والذي انضم إلى قوات «سوريا الديمقراطية»، وشارك تحت قيادتها في معارك الرقة ضد «تنظيم الدولة».

كما شكّل رئيس «تيار الغد السوري» أحمد الجربا «قوات النخبة»، ويصل عدد مقاتليها إلى ثلاثة آلاف، إلّا أن القوات تعرضت لانشقاقات أدت إلى تسرب عدد من فصائلها إلى «قسد».

بينما يرى الباحث السياسي والعسكري محمود إبراهيم، أن مشروعاً أمريكياً يُعد له في سوريا، يهدف إلى إقرار إدارات مناطقية مصغرة تقوم على العشائر التي ستكون بديلة عن نظام الدولة، وأوضح إبراهيم في حديث مع سوريتنا «ستتولى العشائر إدارة مناطقها، وما تحتويه من آبار بترول وطرق ومشاريع خدمية، وستتولى عشيرة «شمر» إدارة المنطقة في الشمال الشرقي السوري والغرب العراقي، وعشيرة «بو شعبان» بين الفرات الأوسط والمناطق الكردية،

الكهرباء مقابل الكهرباء

إصلاح خط التوتر العالي مقابل إنارة ريف حمص الشمالي

سوريتنا برس

توصلت الفعاليات المدنية والثورية في ريف حمص الشمالي إلى اتفاق مع النظام، بشأن السماح للأخير بصيانة خط التوتر 400 مقابل إعادة الكهرباء إلى المنطقة، وجاء هذا الاتفاق بعد سلسلة طويلة من الاجتماعات والمفاوضات التي تعرضت لعقبات كثيرة.

مجد الشامي

وينص الاتفاق على إعادة تأهيل شبكات خط الـ 20 كيلو فولط، لتغذية مدن وقرى الريف الشمالي بالكهرباء، مقابل السماح بإعادة وصل خط الـ 400 كيلو فولط المعروف باسم «خط توتر جندر- حماة 2»، الواصل بين مناطق النظام من الشمال إلى الجنوب والمار في الريف الشمالي.

عقبات مر بها اتفاق الكهرباء

وبدأت الاجتماعات منذ عام 2016، من قبل الفعاليات الثورية والمدنية على مستوى الريف الشمالي، والذين كان لديهم آنذاك عدة مطالب مقابل تأهيل خط التوتر العالي 400، وكان من أبرزها التزام النظام بوقف القصف على الريف، وإدخال بعض المواد الخدمية والمحروقات، وتفعيل الكهرباء لكامل الريف، ونتيجةً لعدم التزام النظام بتعهداته حينها، وخاصةً فيما يتعلق بموضوع وقف القصف، تم إلغاء الاتفاق.

وفي نهاية عام 2017 تم استئناف المفاوضات مجدداً، واتفقت شخصيات من مدينة تلبيسة ومختار بلدة تير معلة من جهة، ورئيس «الفرع 261» التابع للنظام من جهة أخرى، على تقديم بعض الخدمات لمدينة تلبيسة وقرية تير معلة، دون بقية مدن وبلدات الريف، مقابل إصلاح الخط، الأمر الذي دفع إلى عقد اجتماع شامل ضمّ ممثلين مدنيين في ريف حمص.

وقال رئيس المجلس المحلي في الرستن أحمد العبد الله لـ سوريتنا: «تفاجأنا بوجود اتفاق جديد، لم نعلم به إلا من خلال بيان صدر بتاريخ 2017/12/20، يتضمن السماح لإحدى الورشات بالعمل على إصلاح خط الـ 400، ولكن تم الاعتراض من قبل الفعاليات في الريف الشمالي، كونه يحمل صبغة أمنية بعنوان (تهدئة واتفاق)».

وأضاف العبد الله «عقب ذلك تم عقد اجتماع بحضور أغلب الفعاليات في الريف الشمالي، وتم الاتفاق على توسيع اللجنة المكلفة بإبرام الاتفاق إلى خمسة أشخاص، إضافةً إلى تشكيل لجنة متابعة تضم أغلب مناطق الريف»، مشيراً إلى أنه «تم التأكيد على أن تكون صيغة الاتفاق خدمية فقط، ولا تحمل أي صبغة أمنية، بمعنى كهرباء مقابل كهرباء فقط، وبعض الأمور الخدمية».

وفي الرابع والعشرين من الشهر الماضي، تم إبرام اتفاق بين اللجنة المفوّضة من قبل الفعاليات والنظام، بحيث يتم السماح للأخير بصيانة خط التوتر 400، مقابل مد خط الكهرباء الـ 20 الذي يغذي جميع مناطق الريف بالكهرباء، وتم المصادقة عليه من قبل مدير عام شركة كهرباء حمص التابعة للنظام.

ورشات الكهرباء تبدأ عملها

وبعد اطلاع لجنة المتابعة على نص الاتفاق أقرته أنه خدمي، وأعطت الإذن بالمباشرة، وبدأت ورشات إصلاح الكهرباء عملها في ريف حمص الشمالي، وذلك بعد دخولها إلى المناطق المحاصرة لتتوزع على مناطق الريف، حسب آلية عمل تقوم عليها الورشات.

وقال عضو اللجنة المكلفة من مدينة الرستن ماهر الحسين: «بالنسبة لصيانة خط الـ 20 ستقوم ورشات من الفنيين والعمال الذين مازالوا على رأس عملهم في قسم الرستن، بالإضافة لمساعدة المجلس المحلي بكادر شعبة الطوارئ ضمن الإمكانيات المتاحة، بينما يتولى متعهد من قبل النظام وهو من أبناء الريف الشمالي صيانة خط الـ 400».

وأضاف الحسين أن «مدة عمل المشروع حسب إفادة وكيل المتعهد قد تستمر بين 3 إلى 4 أشهر، حيث تقدر نسبة الضرر في خط 400 بحدود ٪30 فيما يخص حديد الأبراج، وتضرر ٪95 من شبكات الأبراج المتواجدة في ريف حمص الشمالي».

وكان خط جندر- حماة المعروف بخط الـ 400، يغذي معظم المحافظات السورية، وهو خط توتر عالي يمتد من الجنوب مروراً بالطرف الشرقي من ريف حمص الشمالي، وصولاً إلى الشمال باتجاه تركيا، وتوقف الخط عن العمل منذ المواجهات العسكرية الأولى في العام 2013.

مدينة إسطنبول نهاية العام الماضي، تحت شعار «العشائر والقبائل الضامن لوحدة النسيج السوري ودعم الاستقرار وعودة المهجرين»، بمشاركة ممثلين عن أكثر من 60 قبيلة وعشيرة، من مختلف الأطياف والمكونات السورية.

وأكد المؤتمر على وحدة الأراضي السورية، ورفض مشاريع التقسيم والفدرالية، ودعمه الكامل «للائتلاف الوطني السوري» و«الحكومة السورية المؤقتة».

وشكّل «المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السوريّة»، جيشاً مكوّناً من خمسة آلاف مقاتلاً من أعضاء العشائر المنضمة للمجلس الأعلى، يعمل إلى جانب الجيش السوري الحر، بغية محاربة قوات «PYD» المدعومة من قبل أمريكا.

كما أعلن مؤخراً عن تشكيل «تجمع أبناء العشائر» في ريفي إدلب وحماة، ويضم عدداً من الكتائب والألوية، من أبناء عشيرتي «الموالي وبني خالد»، بهدف الدفاع عن قراهم التي تقدمت فيها قوات النظام.

وتأسس منتصف العام الماضي «تجمع مجلس العشائر الحرة» شمال حلب وضم 35 عشيرة، وتم انتخاب «مجلس شورى» يعتمد «القرآن والسنة» كمصدر للتشريع والمنهج، وعقد التجمع اجتماعات عديدة مع «المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية»، أكدوا فيها على بناء دولة بكامل مقوماتها على أسس سليمة، بدون نظام الأسد ودون أي تدخل خارجي.

وفي السياق ذاته، عمدت «هيئة تحرير الشام»، إلى استقطاب العشائر، ورعت عقد عدة مؤتمرات لمشايخ كبار وممثلين عن العشائر العربية شمالي إدلب، وحاولت إرضائهم بمقاعد ضمن «حكومة الإنقاذ».

محاولات لتوحيد صفوف العشائر

في المقابل، أعلنت عشائر عدة ولائها للثورة ووقوفها بوجه النظام، كعشيرة «النعيم» التي تعد من أكبر العشائر السورية، وقال شيخ العشيرة محمد الصفوك «يقف معظم أبناء عشيرتنا في وجه النظام الذي يقتل شعبه»، مشيراً إلى «مشاركة عدة عشائر في مؤتمرات إسطنبول والشمال السوري، انطلاقاً من أهمية دورها في حل الأزمة السورية».

وأضاف صفوك أن «اجتماع العشائر يهدف إلى لم الشمل بين أبناء العشائر بعد تفرقة طويلة، وتعزيز التواصل الاجتماعي، وتم التأكيد على مبادئ أساسية وهي وحدة الأراضي السورية، ورفض التقسيم، والوصول إلى حل سياسي قائم على إسقاط النظام».

وسعياً لتوحيد العشائر في مناطق المعارضة، تأسس مطلع 2017، «المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية»، في مدينة أورفا التركية، وعقد المجلس مؤتمره العام الأول في والبكارة على الخط الغربي لدير الزور، وتتولى العشائر التدمرية مثل بني خالد إدارة المنطقة الواصلة بين ريف حمص وصولاً إلى بادية الركبان».

كما سعت روسيا، حليفة النظام، لكسب العشائر أيضاً بغية تحقيق أهدافها، فقبيل انعقاد مؤتمر «سوتشي»، وجهت روسيا دعوات فردية إلى شخصيات عشائرية موالية لـ «قسد» لحضور المؤتمر، ومنهم الشيخ حميدي الجربا شيخ عشيرة «شمر»، ومحمد الفارس شيخ عشيرة «طي» وغيرهم.

وأكد المتحدث باسم «المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية» في منطقة الجزيرة السورية، مضر حماد الأسعد، أن «روسيا تسعى إلى كسب العشائر والقبائل السورية إلى جانبها، لكسب الشرعية أمام المجتمع الدولي»، مشيراً إلى أن «توجيه روسيا دعوات منفردة لبعض وجهاء العشائر لحضور سوتشي، هي التفاف على الاعتراض التركي على مشاركة الإدارة الذاتية في المؤتمر».

توزع العشائر في سوريا

تنتشر العشائر في مختلف أنحاء سوريا، إلا أن الغالبية تقطن المناطق الشرقية، وتعد عشيرة «العكيدات» أكبرها حيث ينتسب إليها أكثر من مليوني نسمة، موزعين في حمص وحماة وحلب، والقسم الأكبر منهم يقيم على ضفاف نهر الفرات في محافظة دير الزور.

وتأتي بعدها عشيرة «النعيم» من حيث عدد الأفراد البالغ حوالي مليون و600 ألف نسمة، موزعين في كافة أنحاء سوريا، وكان لأبنائها حضوراً في المعارك ضد النظام و«تنظيم الدولة» في مناطق مختلفة، ولاسيما في ريف حلب وإدلب.

كما تعد عشيرة «البكارة» بعدد أفرادها البالغ حوالي مليون نسمة، من كبرى العشائر السورية، ويتوزع أفرادها في الحسكة ودير الزور والرقة وحلب، وشيخهم نواف راغب البشير، الذي كان معارضاً للنظام، وعاد لحضن الوطن في العام الماضي.

وعشيرة «الجبور» وشيخهم نواف العبد العزيز المسلط، ويبلغ عدد أفرادها 800 ألف نسمة، يسكنون في محافظة الحسكة وريفها، إضافةً إلى عشيرة «الطي» ويتزعمها الشيخ محمد الفارس، ويتفرع عنها عدة عشائر وقبائل يسكنون في محافظة الحسكة، ويبلغ عدد أفرادها أكثر من 700 ألف نسمة تقريباً.

أما عشيرة «شمّر» شيخهم حميدي الدهام الجربا وهو قائد «قوات الصناديد»، ويبلغ عدد أفراد العشيرة في سوريا 300 ألف نسمة تقريباً، ويوجد عشيرة «الجحيش» ويبلغ عددها تقريباً 200 ألف نسمة، ويتزعمهم الشيخ ابن صليب، وتتوزع في محافظات الحسكة وحلب، وعشيرة «البو كامل» يتزعمها الشيخ محمد أملح الدهام، ويسكنون في ريف دير الزور، إضافةً إلى عشيرة «البو جابر» في الرقة يتزعمها الشيخ عايد فايق الضيف.

كما تعتبر غالبية سكان محافظة الرقة من العشائر العربية، فمن شمال المحافظة توجد العشيرتان الكبيرتان «المشهور وجيس»، أما في منطقة عين توجد عشيرة «المجادمة» وهي من العشائر الكبيرة، وفي شرق الرقة توجد عشيرة «العفادلة»، وعشيرة «بو حمد» وعشيرة «السبخة»، أما في الجهة الغربية توجد عشيرة «الولدة»، وعشيرة «الحويوات»، أما عشيرة «الدليم» فهي متواجدة بين ريف الرقة والمدينة.

وهناك عشائر أخرى عديدة منها: عشيرة «الحديدين» وتعد من أكبر العشائر في محافظة حلب، وتقسم إلى عشيرتين «الابراهيم» و«الغناطسة»، إضافةً إلى عشائر «الهيب، السخانة، العساسنة، جبور العجيل، الويسات، البطوش، وعنزة».

شخصيات عشائرية استخدمها الأسد لتحقيق أجنداته

سعى النظام إلى كسب شخصيات عشائرية واستثمارها في خدمة مصالحه وأجنداته، وعلى رأسهم نواف البشير، الذي انقلب في مطلع عام 2017 على المعارضة السورية، ودعا أبناء عشيرته «البكارة» إلى الانضمام إلى ميليشيات النظام، وافتتحت شخصيات مقربة منه مكاتب تجنيد في مدينتي حلب وحمص، بغية تشكيل ميليشيات موالية للنظام، تتبع للواء «محمد الباقر» الإيراني.

كما دعا البشير أبناء العشائر في دير الزور المتواجدين في لبنان لإجراء تسوية مع النظام، واعداً إياهم بتثبيتهم في مناطقهم في دير الزور وريفها.

ومن الشخصيات العشائرية التي اعتمد عليها النظام، عضو مجلس الشعب أحمد مبارك الدرويش شيخ عشيرة «الموالي»، والذي ينحدر من قرية أبو دالي بريف إدلب، وكان ينوي إقامة مؤتمر للعشائر فيها، لتصدير قيادات عشائرية جديدة موالية للنظام.

وكان قد ظهرت ضمن تسريبات اتفاق «أستانا»، وفق ما ذكر العقيد والمحلل العسكري أحمد حمادة أن «منطقة شرق سكة الحجاز سوف تقع تحت حكم العشائر المحلية، وتصبح منطقة معزولة السلاح الثقيل، ويقتصر تواجد الأسلحة الخفيفة في أيدي أبناء العشائر في المنطقة التي ستقع تحت حكم المجالس العشائرية».

ومن الشخصيات التي استعان بها النظام، تركي البوحمد من عشيرة «البوحمد»، الذي قام بتشكيل مليشيا «جيش العشائر»، التي ساندت النظام في معارك ريف الرقة، وطالب تركي أهالي ريف الرقة بتجنيد أبنائهم في ميليشياته، مقابل السماح لهم بالعودة إلى منازلهم.

حرمان 125 ألف نسمة في معرة النعمان من المياه مع خروج محطة الضخ عن الخدمة والحلول البديلة تثقل كاهل السكان

خرجت محطة مياه «عين الزرقا» في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، نتيجة استهدافها بغارة جوية روسية منتصف الشهر الماضي، ما أدى إلى احتراق المحولات الكهربائية وخزانات الوقود، إضافةً لأضرار بالغة في الغطاسات ولوحات التحكم وغرف الضخ، وهو ما دفع المجلس المحلي في المدينة للاعتماد على محطة «بسيدا» لضخ المياه.

صهيب مكحل

وكانت محطات الضخ تضم أربعة آبار تغطي نحو 125 ألف نسمة، وتغطي نسبة 85 ٪ من المدينة، حيث يتم الاعتماد على الديزل بشكل رئيسي للضخ، وأحياناً يتم التشغيل على خط التوتر الإنساني في حال توفره لزيادة ساعات الضخ، وعمل المجلس المحلي في تموز الماضي، على صيانة شبكات التوتر، تضمنت تركيب الأبراج والمحولات وملحقاتها إلى محطة «بسيدا»، بمبلغ مليون ومئتي ألف دولار أمريكي، لتشغيل المحطة وضخ المياه.

وقال رئيس مكتب المياه في المجلس المحلي لمعرة النعمان قدور الصوفي لـ سوريتنا: «تم تقسيم المدينة إلى 16 قطاعاً وفق جدول للضخ من محطة بسيدا، والتي لا توازي محطة عين الزرقا في معدّل الضخ اليومي، كما أنها تتعرض لأعطال كثيرة، ونسعى إلى تجهيز بئرين جديدين في محطة عين الزرقا، ضمن مشروع من المقرر أن ينتهي منتصف العام الجاري».

ويعتمد المجلس المحلي على دعم المنظمات والمشاريع لتأمين عمليات ضخ مستمرة للأهالي، وتبلغ تكلفة عملية الضخ الواحدة نحو 700 ألف ليرة سورية، وبمعدل 18 مليون ليرة سورية شهرياً.

مصاريف الجباية والصهاريج تثقل كاهل السكان

كما اعتمد المجلس المحلي على نظام الجباية من الأهالي لتأمين نفقات الضخ، إلا أن نظام الجباية كان ضعيفاً، لعدم التزام كثير من السكان بدفع المبالغ المترتبة عليهم.

ولكن ممثل المجلس المحلي لمدينة معرة النعمان ناصر هزبر قال: إن «المجلس المحلي يسعى لتطبيق نظام جباية بالشكل الأمثل من خلال نشر التوعية، وذلك لاستمرارية الضخ».

كما ساهم ضعف القدرة المالية للمجلس المحلي، بعدم قدرته على صيانة الشبكات بشكل مستمر، ما منع المياه من الوصول إلى العديد من المنازل في الأحياء الشرقية للمدينة.

وقال رئيس مكتب المياه في المجلس المحلي إن «المجلس سعى إلى صيانة شبكات المياه منذ اللحظة الأولى لتحرير المدينة، وتم حتى اللحظة صيانة 600 عطل رئيسي، و1300 عطل فرعي، ولكن نتيجة القصف المستمر تتوأصل الأعطال، وتم إصلاح ما يتجاوز 80 ٪ من الأعطال، وورش الصيانة تعمل على مدار الساعة».

ولا تكفي المياه التي يتم ضخها إلى السكان، كونها تصل بعضهم مرتين في الشهر فقط، ولا تصل بشكل نهائي إلى البعض الآخر، ما دفع الجميع إلى اللجوء لصهاريج المياه، وأطلق المجلس المحلي مشروع تأمين صهاريج المياه بسعر التكلفة للسكان كخطوة إسعافية، حيث يسعى المجلس إلى سدّ الفجوة التي أحدثها خروج المحطة عن الخدمة.

وقال ناصر هزبر «تزداد المعاناة في ظل صعوبة الحصول على المياه، ورغم محاولة المجلس تأمين صهاريج المياه بشكل دائم، إلا أن كثافة السكان وازدياد أعداد النازحين، لم تساعد في التخفيف من حدة المشكلة، فأعداد الصهاريج غير كافية، والآبار السطحية توقفت عن العمل».

وأشار هزبر إلى أن «سعر الصهريج الواحد يُعتبر جيداً مقارنة مع أسعار الصهاريج الخاصة في المدينة، حيث يصل سعر الصهريج الواحد التابع للمجلس 1500 ليرة، بينما يصل سعر الصهاريج الخاصة الى 3 آلاف ليرة».

وقال أبو محمد مرضعة من سكان معرة النعمان: «ساهم انقطاع المياه في تكبيد السكان مصاريف كبيرة، وأصبحنا مضطرين لدفع 3 آلاف ليرة لشراء المياه من الصهاريج الخاصة، كون هناك ضغط كبير على صهاريج المجلس، ومن الصعب تأمينها، فضلاً عن رسوم الجباية التي نضطر لدفعها رغم عدم وصول المياه بشكل منتظم».

الملايين لم يعد لها قيمة تذكر

صعوبات تواجه مشاريع النازحين الصغيرة في مناطق النظام

بينما ترفض حكومة النظام الإفصاح عن عدد النازحين في المناطق الخاضعة لسيطرتها، تتحدث تقارير حقوقية عن سبعة ملايين نازح في تلك المناطق، منهم 2.7 مليون يقيمون في مراكز الإيواء، في حين قدرت دراسة أجراها مركز «بيو» الأمريكي لأبحاث الشعوب، أعداد السوريين ممن اضطروا للنزوح داخل سوريا وخارجها بـ 13 مليون سوري، أي بنسبة وصلت 60 % من مجموع تعداد السكان قبل الحرب، وهي نسبة غير مسبوقة بالنسبة لأي دولة في التاريخ الحديث.

منى أبو طلال

أحد محال النازحين في سوق الطويل بمدينة حماة | سوريتنا

واستقبلت معظم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، والتي لم يطلها الدمار، أعداداً كبيرة من النازحين الذين دُمرت بيوتهم، أو تشهد مناطقهم تصعيداً عسكرياً، ومع استمرار المعارك في بعض المناطق، وعدم الاستقرار الأمني في مناطق أخرى، فضّل كثير من النازحين البقاء في مناطق النظام كمدن دمشق وحماة واللاذقية، ونقل أصحاب الحرف والمهن منهم أعمالهم إليها، بينما سعى آخرون إلى تأسيس أعمال واستثمارات جديدة.

إلا أن الظروف الاقتصادية الصعبة، خاصة مع انخفاض سعر الليرة السورية مقابل الدولار، وارتفاع بدلات الإيجار، وفقدان المواد الأولية، بالإضافة إلى تغير التعاملات الاقتصادية، وضع صعوبات جمّة أمام المشاريع والاستثمارات الصغيرة، تكلف مبالغاً طائلة، يعجز معظم السوريون عن تأمينها.

أبو ناصر، قرر بعد أن نزح مع عائلته من مدينة حلب إلى مدينة حماة، متابعة نشاطه التجاري في صناعة وتجارة المجوهرات التقليدية، غير أنه اصطدم بالأسعار المرتفعة لبدلات الإيجار في سوق الطويل التجاري في مدينة حماة، حيث يبلغ إيجار المحل متوسط المساحة حوالي 150 ألف ليرة شهرياً، ويتوجب عليه دفع الإيجار لسنة كاملة سلفاً، ما اضطره إلى مشاركة أبناء عمومته النازحين أيضاً.

يقول أبو ناصر «لم يعد للمليون والمليونين أي قيمة تذكر في التجارة، تقلب أسعار الدولار أضعف النشاط التجاري، إضافة إلى انعدام القوة الشرائية، نتيجة اكتظاظ المدينة بنازحين جلّهم من معدومي الدخل».

ويضيف أبو ناصر «بلغ ما استثمرناه في مشروعنا الصغير حوالي السبعة آلاف دولار، ولا يزال بحاجة إلى مضاعفة رأس المال ليدر أرباحاً، خصوصاً بعد إحجام المستوردين وتجار جملة الجملة عن إرسال البضائع ديناً، كما كان عليه الحال قبل اندلاع الثورة، بل يتوجب إرسال ثمنها ومن ثم تصلنا البضائع، وغالباً ما يتعرض جزء منها لنهب الحواجز، وأحياناً تأكل هذه السرقات أرباحنا بالكامل».

المصاريف الجانبية تثقل كواهلنا

وفضلاً عن حالات النهب التي تطال البضائع على الحواجز، أو الإتاوات التي يفرضها عناصر المليشيات المسلحة على أصحاب الورش والمحلات، يترتب على افتتاح أي مشروع صغير العديد من المصاريف الإضافية التي تثقل كاهل الراغبين بإقامة هذه المشاريع.

وتعتبر وسائل توفير الطاقة الكهربائية، وغياب المحروقات وارتفاع أسعارها في السوق السوداء، وتضاعف أجور النقل، من أبرز العقبات أمام أصحاب المشاريع الصغيرة، فضلاً عن الضرائب المالية التي تضاعفت مرات عدة خلال السنوات الأخيرة.

ومع ازدياد تسلط الأجهزة الرقابية كالتموين والجمارك والبلدية، يجد أصحاب تلك المشاريع أنفسهم مجبرين لدفع مبالغ مالية كبيرة، كإتاوات ورشاوى لضمان استمرار أعمالهم.

ويعاني معظم النازحين، والتجار منهم بشكل خاص، من تسلط شبيحة النظام على أصحاب المحلات، يقول أبو صبحي النازح من ريف حماة إلى جرمانا «استأجرت مع شريك من أهالي المنطقة محلاً افتتحناه لصيانة الأدوات الكهربائية، في البداية كان العمل ضعيفاً، إلا أنه تحسن بمرور الوقت وتعرف السكان عليه».

وأضاف أبو صبحي «تمتلئ مدينة جرمانا بالشبيحة والعناصر المرتبطين بالنظام أو مليشياته، والذين يقصدون المحل لإصلاح أدواتهم الكهربائية مجاناً، وأحياناً يحتاج بعضها إضافة للصيانة لقطع تبديل أضطر لدفع ثمنها، فتكون خسارتي مضاعفة».

في حين قال شريك أبو صبحي «الوضع لم يعد يطاق، وليس باليد حيلة، فلا نستطيع تقديم أي شكوى ضد عناصر النظام الذين يرتادون محلنا، لأنها دون فائدة وربما تعرضنا للأذى، وإذا استمر الوضع على هذا المنوال، سنضطر لإغلاق المحل، والبحث عن مهنة أخرى لا نضطر فيها لدفع إتاوات أو رشاوي».

مضايقات الأمن وغياب الأمان تعيق الاستثمار

ويلقى النازحون معاملة أمنية خاصة تعيق تحركاتهم داخل المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، ولا تقتصر المضايقات على التنقل، بل تعدى الأمر إلى وجوب أخذ المؤجر موافقة أقرب حاجز للعقار قبل تأجيره لنازح.

ويخص عناصر الحواجز النازحين من محافظة إدلب والمناطق التي كانت خاضعة لـ«تنظيم الدولة» بمعاملة سيئة، على اعتبار أن كل من ينتمي إلى تلك المناطق فهو «إرهابي» محتمل بعرف النظام.

كما تزداد في مناطق النظام حالات سرقة المحلات والبيوت والخطف، فضلاً عن الفوضى الأمنية وانتشار السلاح في معظم الشوارع والأحياء، وكشف المحامي العام لدى النظام في ريف دمشق عبد المجيد المصري، عن ارتفاع واضح في نسبة الجرائم مقارنة مع الأعوام السابقة، خصوصاً ضمن أكثر المدن هدوءاً، تشهد شهرياً ما يقارب 100 جريمة قتل وشروع بالقتل، فضلاً عن جرائم السرقة والخطف وانتشار السلاح.

إبراهيم من أوائل النازحين من ريف حمص إلى مدينة حماة، فضّل استئجار محل في أحد الشوارع الفرعية القريبة من حي الدباغة التجاري في مدينة حماة لاستئناف عمله ببيع الأحذية.

يقول إبراهيم « تمكنت خلال فترة قصيرة من تطوير عملي وتحسينه، واستطعت كسب العديد من الزبائن، إلا أن الاشتباكات التي شهدتها المنطقة، أدت إلى اشتعال النار في محلي واحتراق معظم البضائع، ما ألحق بي خسائر كبيرة لم تعوضها أي جهة.

الوضع في الأرياف أقل سوءاً

تختلف نوعاً ما الأوضاع الاقتصادية لنازحي الأرياف عما هو الحال داخل المدن، أبو يوسف النازح من الرستن إلى معرين في ريف حماة منذ عام 2013، يقول «افتتحت ملحمة في الريف كون الإيجارات رخيصة مقارنة بالمدينة، إضافة لتوفر الكهرباء في البلدة».

ويضيف أبو يوسف» اعتاد الناس فيما مضى التوجه إلى حماة لتلبية مختلف احتياجاتهم، لكن مع ارتفاع تكاليف النقل أصبح الناس يفضلون الشراء من أسواق القرية».

محمد، نازح آخر من بلدة حربنفسه، نزح إلى ذات القرية وافتتح بقالية صغيرة، وأكثر ما يؤرقه اضطراره لدفع مبالغ مالية على حاجز «اللواء 47»، مقابل دخول بضاعته إلى القرية.

يقول محمد «أصبح لدى التجار تخوفاً من توزيع البضائع للريف بعد تكرر حالات سرقة السيارات، كما أضطر مع كل إدخال للبضائع إلى دفع الإتاوة للحاجز، الذي يتقاضى 100 ليرة عن كل كروز دخان، في حين تقدر قيمة الإتاوات المفروضة على باقي البضائع بحسب أسعارها»، ويضيف «يعرقل الحاجز مرور كميات كبيرة من البضائع، خشية تسربها نحو المناطق المحاصرة في ريف حمص الشمالي».

الثقة مفقودة بين النازحين والأهالي

يرتاب أهالي المدن الخاضعة لسيطرة النظام من النازحين عموماً، وتأتي هذه الريبة من أسباب بعضها يعود للطبيعة الاجتماعية المختلفة لكلا الطرفين، أو لبعض الممارسات السلبية من بعض النازحين، وساهمت هذه النظرة بخلق صعوبات جدية أمام من يرغب من النازحين بالاستثمار والعمل.

ولعل أبرز أشكال هذه الصعوبات هو رفض معظم التجار التعامل دينا، لانعدام الثقة وتعدد حالات هروب النازحين دون تسديد الذمم المالية المترتبة عليهم.

كما سبب جهل النازحين بالوسط الاجتماعي الجديد الذي يعيشون فيه، مشاكل جمة، أدت إلى وقوع بعضهم فريسة سهلة لبعض عديمي الضمير.

نزح أبو حسين من ريف دمشق إلى المدينة، وعمل أجيراً في أحد محلات الملبوسات النسائية في سوق الصالحية، قبل أن يقرر بيع مصاغ زوجته ومشاركة أحد مالكي المحلات في ذات السوق، وبالفعل حقق المحل أرباحاً ممتازة دفعت مالك المتجر بعد نحو عام إلى الاستئثار بكامل المشروع، وطرد أبو حسين ليعود مجدداً إلى العمل أجيراً في مكان آخر.

حارقة وعنقودية ومظلية وارتجاجية

النظام يقصف المدنيين بمختلف أنواع القنابل والدفاع المدني يستخدم طرقاً مختلفة للتعامل معها

أحد عناصر الدفاع المدني أثناء رفع الأنقاض بواسطة الوسادة الهوائية في ريف إدلب | سوريتنا

سوريتنا برس

لجأ طيران النظام وروسيا خلال عملياتهما العسكرية على مناطق المعارضة، ولاسيما الحملة العسكرية الأخيرة على ريف إدلب، إلى استخدام مختلف أنواع الأسلحة من صواريخ وقنابل، ما دفع الدفاع المدني إلى اتخاذ تدابير للاستجابة السريعة لأي حالة قصف تتم عبر مختلف أنواع الأسلحة، أو للتعامل مع أي قذيفة لم تنفجر.

وتعتبر قنابل «النابالم» شديدة الحرارة من أبرز الأسلحة التي لجأ النظام وروسيا إلى استخدامها، حيث تتسبب باشتعال الحرائق في المكان الذي تنفجر فيه، ما يتطلب تدخل الدفاع المدني عبر سيارات الإطفاء للتعامل معها، فبالإضافة إلى تسببها بحروقٍ للإنسان من الدرجة الثانية، لها تأثيراً كبيراً على الغطاء النباتي.

التراب للتعامل مع النابالم

وتعتبر قنابل النابالم قنابل حارقة فتاكة ومحرمة دولياً في المناطق السكنية، بموجب اتفاقية أممية دخلت حيز التنفيذ عام 1983، ويُشكل البنزين والنفتالين والبالميتات (الصوديوم والألمنيوم) أهم المكونات الأساسية لقنابل النابالم، التي أخذت اسمها من النفتالين والبالميتات.

وتُمزج المواد الثلاث وفق تفاعل كيميائي موجه، بحيث يسمح بتحديد درجة الحرارة الناجمة عن التفجير، كما تضاف إلى العناصر الثلاثة مواد أخرى مثل البوليسترين وغيرها، من أجلٍ إكساب الناتج المشتعل قواماً لزجاً، وذلك بهدف إطالة عمر عملية احتراق البنزين.

وحول آلية التعامل مع تلك القنابل، قال مدير الدفاع المدني في محافظة إدلب مصطفى الحاج يوسف لـ سوريتنا: «نجد صعوبة كبيرة في إطفاء الحرائق الناجمة عن النابالم، والتراب هو الأكثر فاعلية لإخماد النيران، ونستخدمه لعزل الحريق عن الأوكسجين، ويمكن استخدام مادة الفوم، وهي مادة لخنق الحريق أو المواد المساعدة على الاشتعال، ويتم خلطها بالماء ضمن سيارة الإطفاء، ومن ثم ضخ المياه بغزارة نحو الحرائق لكنها أقل فاعلية من التراب».

ويستخدم الفوسفور كذلك في تركيبة قنابل النابالم لإكسابها صفات حرارية وانفجارية أكثر شدة، كما أنه يستخدم مفجراً للخليط الأساسي، فعند إلقاء القنبلة يشتعل الفوسفور أولاً، ويعمل على إشعال المركب البنزيني الأساسي في مرحلة ثانية، وهذا ما يفسر الدخان الأبيض الذي ينبعث أولاً من انفجارات النابالم، قبل أن يحترق خليط البنزين والبالميتات والنفتالين مخلفاً سحابة سوداء كبيرة.

التحذير لتجنب القنابل المظلية والعنقودية

كما استخدم النظام القنابل المظلية أو «مظلات الأمان»، وهي قنابل مدمرة وظيفتها تأخير لحظة ارتطام القذائف بأهدافها، إلى حين عبور الطائرات التي ألقتها فوق منطقة الارتطام، لتجنب إصابة الطائرات بشظايا الانفجار، خصوصاً وأن قذف هذه القنابل يكون من علو منخفض جداً.

وأوضح المدير الإعلامي للدفاع المدني في إدلب أحمد شيخو، «القنابل المظلية عبارة عن قنابلٍ فراغيةٍ شديدة الانفجار تُحدث دماراً ضخماً، لذلك نعمل على تحذير المدنيين قبل وصولها إلى الأرض، لأخذ احتياطات الأمن والسلامة».

وأضاف شيخو «أما القنابل العنقودية، فبعد كل استهداف عنقودي، يقوم فريق الدفاع المدني بعمله في تأمين المكان من القنابل الغير منفجرة، ووضع إشارات تحذيرية للمدنيين، ومن ثم استدعاء فريق إزالة مخلفات الحرب المختص بإتلافها»، مشيراً إلى أن «عناصر فرق الدفاع المدني تعرضوا لإصابات أثناء وضع إشارات تحذيرية».

«الوسادة الهوائية» ابتكار النجاة

واستخدم النظام القنابل الارتجاجية لاستهداف الملاجئ والأقبية، وهي قنابل لها قدرة تدمير كبيرة، وتخصص لتدمير الأماكن شديدة التحصين تحت الأرض كالملاجئ، ويتراوح طول القنبلة ما بين 6 إلى 7 أمتار، ووزنها نحو 2300 كيلوغراماً، وتخترق من 10 إلى 30 متراً تحت الأرض قبل أن تنفجر، كما أن لديها القدرة على هدم عدد من الأبنية السكنية الكبيرة في آن واحد، نتيجة القوة التدميرية التي تمتلكها.

وتتسبب تلك القنابل بكم هائل من الأنقاض والركام، ما حذا بالدفاع المدني إلى استخدام أدوات مبتكرة للتعامل معها، ومنها «الوسادة الهوائية» التي كان لها دوراً كبيراً في عملية رفع الأنقاض، لاسيما في المناطق المغلقة والضيقة.

و»الوسادة الهوائية» عبارة عن كيس تملئ بالهواء المضغوط، وقادرة على رفع أوزان ثقيلة، وهي ذات سماكة قليلة، ما يجعل إدخالها تحت الأنقاض سهل جداً، ومن ثم ضغطها بالهواء، وهي قادرة على رفع أوزان تقدر بـ 5 طن وحتى ارتفاع 13 سم.

وأشار المدير الإعلامي للدفاع المدني أن الوسادة الهوائية تم استخدامها في معظم الأحيان لرفع الأنقاض الثقيلة، وإنقاذ من هم تحتها».

ويعود ابتكار الوسادة إلى مجموعة من المهندسين السوريين، ومنهم المهندس أسامة شما، استخدموا أدوات بسيطة طوروا الفكرة من خلالها، واعتمدها الدفاع المدني في عملياته لرفع الأنقاض عن المدنيين، نتيجة لخفة وزنها وسهولة استعمالها ورخص ثمنها، والذي يصل إلى 50 دولار فقط للوسادة الواحدة، بالمقارنة مع الوسائد الأمريكية، التي يصل سعر الوسادة الواحدة منها إلى أكثر من 1000 دولار.

ووصل هذا الابتكار للعالمية بعد تصنيفه ضمن أفضل 35 ابتكار على مستوى العالم، وتمكن عناصر الدفاع المدني من إنقاذ عدة مدنيين باستخدامها.

معهد طبي يؤهل أكثر من 600 مسعفاً في ريف حمص الشمالي

سوريتنا برس

أعلن معهدٍ «رفيدة» للتمريض في ريف حمص الشمالي، تخريج 610 طلاباً تلقوا تدريباتهم النظرية والعملية ضمن المعهد، الذي تم افتتاحه منذ 2013 في مدينة تلبيسة، ويعتبر من أوائل المؤسسات التعليمية في مناطق الريف الشمالي.

وفي ظل الحصار المفروض على المنطقة، يعاني ريف حمص الشمالي من نقص حاد في الكوادر الطبية والتمريضية المتخصصة، نتيجة نزوح بعضهم أو وفاة بعضهم نتيجة القصف، ما زاد الحاجة إلى وجود معاهد طبية تؤهل المسعفين.

وقال قدور القدور مدير معهد «رفيدة» لـ سوريتنا: «ساهم معهد التمريض على مدار السنوات الماضية وحتى الآن، برفد النقاط الطبية بالخبرات العلمية اللازمة للقيام بعملها، ولا سيما في مجال الإسعافات الأولية، مثل إيقاف النزيف، وتثبيت الكسور، ووضع ضمادات أولية، وذلك حفاظاً على أرواح المواطنين، ريثما يتم نقل المصاب إلى المستشفى».

وشهد المعهد خلال السنوات الماضية العديد من التطورات على صعيد المنهاج الدراسي، وجودة وسائل التعليم رغم ضعف الإمكانات، وأضاف القدور « في البداية انطلق المعهد في منزل بالإيجار، واليوم نملك معهداً تتوفر فيه كافة المستلزمات العلمية، من مجسمات ومخابر تدريب عملي وكوادر علمية، تم إنجازها من خلال أقساط الطلاب».

ثلاث دورات لتخريج المسعف

ويخضع الطلاب خلال دراستهم في المعهد لثلاث دورات طبية، مدة كلّ دورة شهر ونصف، وهي دورة الإسعاف الأولي، ودورة ملازمة المريض، ودورة حالات حرجة، ويستقبل المعهد جميع الفئات بشهادة إعدادية في الحد الأدنى.

وأشار مدير المعهد إلى محاور البرنامج التدريبي، حيث «يتعلم الطالب في دورة الإسعاف الأولي مهارات الإسعاف، وطبيعة الأدوية، وفتح الوريد، والحقن العضلي، والعلامات الحيوية وقياسها، والدورة الثانية يتعلم فيها مادة تشريح جسم الإنسان، ونقل الدم والتسريب الوريدي، ودراسة الأدوية بشكل أعمق، وفي الدورة الثالثة يتعلم تشريح الجهاز العصبي، المهارات الطبية، وطريقة نقل المصاب إلى المشفى دون تعرضه لأذى».

وبلغ عدد الدورات التي نظمها المعهد 21 دورة، موزعة على 14 دورة إسعاف أولي، و4 دورات ملازمة مريض، و3 دورات حالات حرجة.

ويتلقى الطلاب دوراتهم التدريبية بكادر قوامه 11 مدرساً من حملة الشهادات العليا والماجستير، مع مراعاة التسلسل في البرنامج التدريبي، فلا يجوز للطالب التسجيل في الدورة الثانية دون النجاح في الأولى.

وقال عبد القادر أحد الأساتذة: «يختار كادر المعهد المواد التي يتم تقديمها للطلاب بالشقين النظري والعملي»، مشيراً إلى أن «القسط المالي يقف عائقاً أمام رغبة الكثير من الشبان بالخضوع لتلك الدورات».

غياب الاعتراف

ويعاني المعهد من عدم الاعتراف به من قبل مديرية «صحة حمص الحرة»، ووزارة التعليم العالي في «الحكومة السورية المؤقتة»، وذلك لأن نظامه قائم على الدورات فقط، وبالتالي يتطلب الاعتراف به من قبل تلك الجهات تطوره إلى الأكاديمية.

وقال مدير المعهد: «حصلنا على اعترافٍ فقط من المجالس المحلية»، مشيراً إلى أن «شهادة الدورة الأولى تخوّل من خضع لها للعمل ضمن الإسعاف المنزلي، أما بقية الدورات تتيح لصاحبها العمل خارج المنزل، واستقبلت العديد من المنظمات الطبية الطلاب الخريجين من المعهد، بعد إتقانهم الدورات الثلاث».

وفي المقابل، ساهم تزايد الإصابات نتيجة القصف الذي تتعرض له مدن وبلدات ريف حمص الشمالي، في رغبة الكثير من السكان بتعلم الإسعاف الأولي، وقال عبد الرحمن الذكور أحد المتدربين في المعهد: إن «مجال الإسعاف من أهم المجالات نتيجة ظروف الحرب المستمرة».

وأضاف الذكور «تتعرض المنطقة لقصف مدفعي متكرر، يؤدي إلى سقوط العديد من الجرحى، وبالتالي تكمن أهمية تعلم المجال الطبي في المحافظة على حياة المصابين، إلى حين وصول فرق الدفاع المدني».

إنشاء مخيم في بزاعة بريف حلب لإيواء النازحين في الخيم العشوائية

سوريتنا برس

افتتح المجلس المحلي في مدينة بزاعة في ريف حلب الشرقي، مخيماً للنازحين داخل المدينة بالتعاون مع منظمة «AFAD» التركية، بغية تأمين السكن لعشرات العائلات النازحة، والمنتشرة في الخيم العشوائية على أطراف المدينة.

وقال رئيس المجلس المحلي في المدينة رضوان الشيخ لـ سوريتنا: «تم تجهيز 100 خيمة بكافة الوسائل اللازمة للسلامة العامة، لاستقبال ما يقارب 100عائلة منتشرة على أطراف المدينة، وتأمين كافة المستلزمات المعيشية والطبية لهم»، مشيراً إلى أن «المخيم حل لأزمة إيجارات السكن المرتفعة، وازدياد أعداد النازحين ولا سيما من المناطق الشرقية».

وأوضح الشيخ «باتت مناطق درع الفرات مقصداً للنازحين والمهجرين قسراً من مختلف المحافظات السورية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع إيجارات المنازل لما يتجاوز 25 ألف ليرة سورية (أي ما يعادل 50 دولار)، فضلاً عن صعوبة العثور على منازل، ما أدى لانتشار الخيم العشوائية».

وأقيم المخيم على أرض مساحتها 7 ألاف متر مربع، وتم تجّهيزه بحمامات ومناهل لمياه الشرب، وشبكات صرف صحي للوقاية من الأمراض والأوبئة، كما عمل المجلس المحلي على صبّ الأرضيات بمادة الإسمنت، وإنشاء ساتر من الأحجار لكل خيمة لحمايتها من مياه الأمطار، إضافةً لحفر بئر جوفي داخل المخيم، وإيصال التيار الكهربائي عن طريق ألواح تعمل على الطاقة الشمسية.

وأضاف الشيخ «من المتوقع أن يمتلئ المخيم بالسكان خلال الأيام القليلة القادمة، خاصة مع استمرار موجات النزوح، وسط تخوف من أن تفوق أعداد النازحين الطاقة الاستيعابية للمخيم».

وقال محمد الحسين أحد النازحين المقيمين في مخيم بزاعة: «كان هذا العام هو الأقسى على النازحين بين السنوات الماضية، في ظل الأمطار والعواصف والبرد القارص، كل تلك الأشياء كنا نشعر بها في خيمة مهترئة لا تقي برودة الشتاء، ولكن مع انتقالنا إلى المخيم الجديد قد يكون الوضع أفضل، في ظل الخدمات التي يتضمنها المخيم».

ويقطن في مدينة بزاعة أكثر من 55 ألف نسمة، بينهم نازحين من مناطق مختلفة من البلاد، ويسعى المجلس المحلي في المدينة لتأمين المستلزمات الصحية والإغاثية لهم، في ظل الظروف الإنسانية القاسية التي تحيط بهم.

مخيم النازحين داخل المدينة | سوريتنا

افتتاح مراكز لدعم ذوي الاحتياجات الخاصة وإعادة دمجهم في المجتمع

سوريتنا برس

تسببت الحرب بتضرر شريحة كبيرة من السكان، ممن فقدوا أطرافهم أو أحد حواسهم، الأمر الذي انعكس سلباً على حياتهم كاملةً وعدم قدرتهم على مزاولة أعمالهم اليومية، ما دفع بافتتاح مراكز دعم وتأهيل خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة في مناطق المعارضة، بهدف التخفيف من معاناتهم وتعويضهم عما فقدوه، ومساعدتهم في تأمين عمل يعيلهم، فضلاً عن توفير الدعم النفسي والاجتماعي.

خلال تلقي المكفوفين تدريباً على استخدام الهاتف المحمول في مركز كللي | سوريتنا

«أيادي مُبصرة» لدعم المكفوفين

تنوعت الإصابات التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها فقدان بعض منهم لبصره، ما استدعى وجود مراكز تُعنى بشؤون هذه الشريحة، ليتم افتتاح جمعية «أيادي مُبصرة» لرعاية المكفوفين في بلدة كللي في ريف إدلب.

وتأسست الجمعية منتصف كانون الثاني الماضي لرعاية المكفوفين من مختلف المحافظات السورية، وقال نائب مدير الجمعية، محمد عمر شلّار لـ سوريتنا: إن «عمل الجمعية لا يقتصر على محافظة إدلب، بل يشمل محافظات حماة، وحلب، ودرعا، والساحل، والغوطة الشرقية».

وتتضمن الجمعية عدة نشاطات من إنسانية، ثقافية، تأهيلية، تربوية، إغاثية، وتقنية، وانطلقت قبل أيام الدورة التقنية الأولى لتعليم المكفوفين مهارات استخدام الهواتف الذكية، ضمن نظام الأندرويد والآيفون، فضلاً عن مهارات الحاسوب ومهارات تقنية أخرى.

وأوضح شلّار أن «الدورة تستمر لثلاثة أسابيع، يستطيع المتدرب بعدها استخدام الهواتف الذكية بالطريقة الصحيحة»، مضيفاً «ما يُعيق عملنا اليوم هو عدم تقبل المجتمع للمكفوف، وغالباً ما تكون نظرته قائمة على التعاطف، ولا يُسمح له القيام بأي عمل، وتلك النظرة تؤدي إلى مشاكل نفسية لديه، وهذا ما نحاول التغلّب عليه».

وما يمُيز الجمعية أن معظم كوادرها هم ممن فقدوا بصرهم نتيجة الحرب، موزعين بين رئيس الجمعية، ومكتب العلاقات العامة، المكتب التقني، إلى جانب مدربين ولجان إغاثية.

ووثقت جمعية «أيادي مبصرة» 350 حالة فقدت البصر خلال الحرب في مختلف مناطق المعارضة، وأوضح نائب رئيس الجمعية أنه «تم تجهيز مراكز تدريبية، ومعظم الحالات بدأت بتلقي تدريبات تقنية، إضافةً إلى إرشاد المكفوفين للمراكز الصحية والمشافي وتدريبهم على التواصل مع الأطباء».

وقال أحمد طلحة من أهالي بلدة معرتمصرين بريف إدلب «فقدت بصري في قصف للنظام قبل أعوام، لكني تدربت لوحدي على كيفية استخدام الهواتف الذكية واكتسبت خبرة، ومع افتتاح الجمعية انضممت إليها، وأصبحت أدرب المكفوفين على كيفية تحسس أيقونات الهاتف، واستخدامها بشكل صحيح».

مركز لذوي الاحتياجات الخاصة في أورم الكبرى

افتتحت «شرطة حلب الحرة» بالتعاون مع المجلس المحلي في بلدة أورم الكبرى غربي حلب، مركز تدريب وتأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة، ضمن سياق التعاون مع برنامج «أمان وعدالة مجتمعية».

وقال رئيس مركز الشرطة الحرة في بلدة أورم الكبرى غسان الشيخ: إن «المركز بدأ باستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإقامة الأنشطة المختلفة لهم، بهدف تأهيلهم وتحويلهم من فئة مستهلكة إلى منتجة».

واستغرق إنشاء المركز نحو ثلاثة أشهر بتكلفة مالية تجاوزت 220.500 دولار أمريكي، حيث عملت الشرطة الحرة على تجهيز المركز بكافة الاحتياجات اللازمة، وتبلغ طاقته الاستيعابية نحو300 حالة، 50 منهم من بلدة أورم الكبرى.

وقال رئيس المجلس المحلي في أورم الكبرى محمد علي: «من المقرر أن يتولى المجلس المحلي في البلدة إدارة المركز، من كلف تشغيلية ورواتب، على أن تكون الخدمات مجانية لذوي الاحتياجات الخاصة»، مشيراً إلى أن «المركز انطلق بأولى دوراته التدريبية بمهنة الخياطة، وهي خاصة بالنساء، إضافةً إلى التحضير لإطلاق دورة الحاسوب خلال الأيام القادمة».

«جمعية السلام» في نوى لرعاية مصابي الحرب

وفي الجنوب السوري، افتتح مجلس «محافظة درعا الحرة» منتصف كانون الثاني الماضي، «جمعية السلام» لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ومصابي الحرب في مدينة نوى في ريف درعا، وذلك بحضور هيئات مدنية ومجالس محلية.

وقال نائب رئيس مجلس محافظة درعا عماد البطين: «كان لزاماً علينا البحث عن حلول لتلك الفئة المهمشة من المجتمع، ليكونوا قادرين على إعالة أسرهم، فكان الحل في إيجاد صيغة جمعيات، وبدأنا بافتتاح جمعية الأمل في بلدة المزيريب قبل شهرين، ومن ثم تم افتتاح جمعية السلام في نوى، وستتبعها جمعيات أخرى، ونعمل على توحيدها وتأمين الدعم اللازم لها من المنظمات الإنسانية».

ويتألف كادر جمعية «السلام» من أصحاب الإعاقة الدائمة، الذين تضرروا وفقدوا أحد حواسهم أو أطرافهم نتيجة الحرب.

وتمكنت الجمعية من توثيق 125 حالة من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة نوى، ويجري العمل على توثيق كافة الحالات في مناطق بصرى الشام والحراك، وأضاف صمادي «نسعى لتقديم الدعم النفسي وتأمين سبل عيش دائمة للمصابين، وذلك للوصول إلى استقلالية كل عضو، من حيث الدخل والحاجات المادية اللازمة».

«نازح ولست سائح» حملة للحد من استغلال النازحين

سوريتنا برس

أطلق نشطاء العمل المدني في محافظة إدلب، حملة تحت عنوان «أنا نازح ولست سائح» على مواقع التواصل الاجتماعي، لوقف استغلال حاجة المدنيين للشقق السكنية، وارتفاع أسعارها غير المبرر، تزامناً مع حركة نزوح كبيرة شهدتها مؤخراً مدينة سراقب والأرياف المحيطة بها.

وقال عقبة باريش، أحد منظمي الحملة إن «الإعلان عن الحملة جاء بعد أن لمسنا استغلالاً للنازحين القادمين من المناطق التي تشهد تصعيداً عسكرياً، وخاصة من قبل ضعاف النفوس لتأجيرهم شقق سكنية بأسعار مرتفعة، إضافة إلى فرض مبلغ التأمين والكمسيون الذي يصعب على أغلب النازحين دفعه».

كما تزامن إطلاق الحملة مع ارتفاع أعداد النازحين القادمين من ريفي حماة وإدلب، وخاصة مدينة سراقب، التي نزح 85 ٪من سكانها هرباً من الهجمة الشرسة التي تشنها قوات الأسد وروسيا على تلك المناطق.

وازداد الطلب على البيوت والشقق السكنية، وارتفعت أجورها بشكل غير مبرر في المدن والبلدات التي يقل فيها القصف الجوي، كمدينة إدلب وجسر الشغور وريف إدلب الشمالي، ما دفع ناشطي المجتمع المدني لإطلاق حملة تحت شعار «أنا نازح ولست سائح»، والتي تهدف للحد أو الوقف من استغلال النازحين، ولتخفيف معاناتهم.

وقالت فرح، إحدى الناشطات اللواتي شاركن بالحملة «الحملة أطلقت للتضامن مع النازحين الذين لا يملكون القدرة على دفع مبالغ هائلة يطلبها بعض الجشعين من أصحاب البيوت».

وتتراوح أسعار الإيجارات وسطياً ما بين 150 إلى 250 دولاراً، إضافة لمصاريف أخرى يطلبها أصحاب المكاتب العقارية كالتأمين والكامسيون.

في المقابل، ترى أم محمد، من سكان مدينة إدلب، أن قدوم النازحين إلى المدينة شكّل لدى البعض فرصة للربح المالي، فضلاً عن كثير من الأهالي الذين ساعدوا النازحين، ومنهم من أسكنهم بلا مقابل».

يذكر أن مدينة سراقب شهدت مؤخراً حركة نزوح ضخمة نحو المناطق الغربية والشمالية من ريف إدلب، في ظل الحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام والمليشيات الداعمة لها، تحت غطاء جوي روسي على المناطق الشرقية لمحافظة إدلب منذ أكثر من شهرين، ما تسبب بوضع مأساوي للنازحين، وزاد معاناتهم بالبحث عن المأوى والغذاء.

هل يدعمكِ زوجكِ لتعملي؟ لقد أقنعتِهِ بنجاحك

العلاقة المقدسة التي يقوّمها الالتزام بمجموعة من المهام والمسؤوليات، يجمّلها في الوقت نفسه ويضمن استمراريتها بعض من الصفات والاتفاقيات المشتركة بين الزوجين، ولعل دعم كل من الطرفين للآخر يعتبر من أهم عوامل نجاح العلاقة الزوجية، وخاصة دعم الرجل لزوجته في مجتمعاتنا «الشرقية»، التي لاتزال إلى حد ما ذات تأثير سلبي، وتعتبر أن للزوجة مهمة واحدة هي بيتها وأولادها.

نور الخطيب

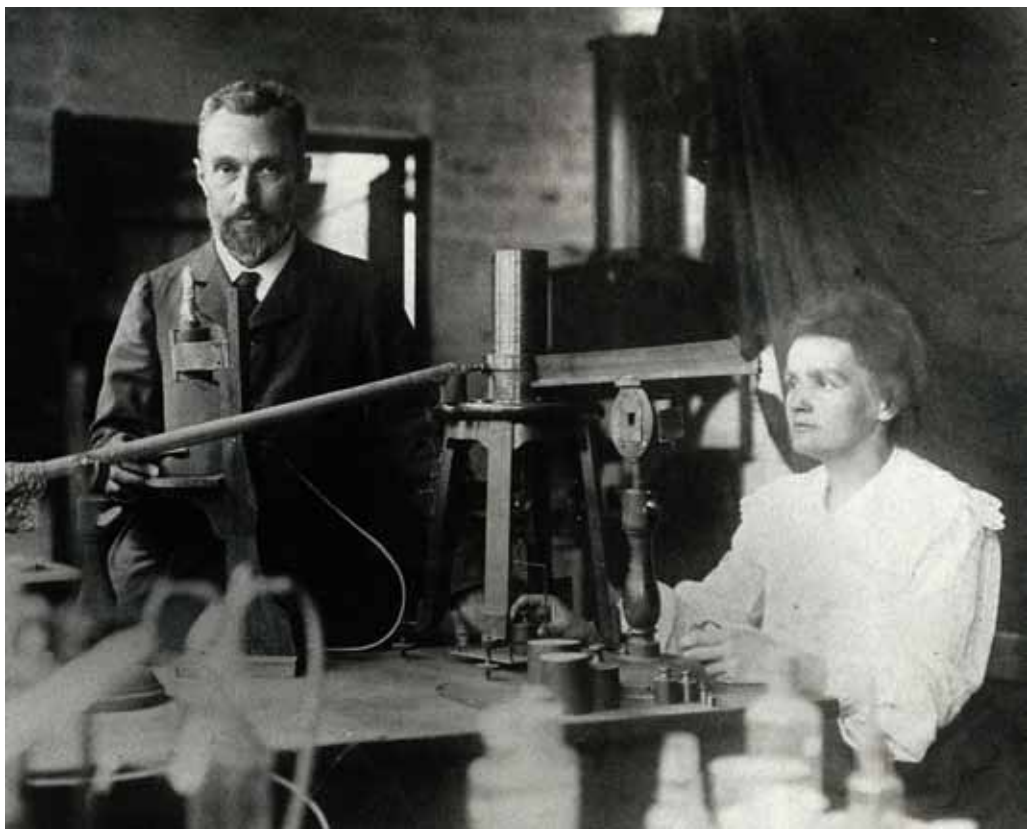

صورة تعبيرية لعالمة الفيزياء البولندية ماري كوري مع زوجها | ويكيبيديا

دعم الرجل لزوجته يبدأ في حده الأدنى من السماح لها بالتعبير عن رأيها، وإثبات شخصيتها انطلاقاً من الأسرة، في حين لا يوجد حداً أعلى لهذا الدعم، لأن الزوجة التي تطلب دعم زوجها ستكون مبدعة لا شك، وبالتالي ستحتاج دعماً بلا حدود، لأن إبداعها غير مقيّد بحدود.

وتعتبر كثير من النساء أن أفضل دعم يقدمه الزوج هو عدم وقوفه في طريقها، وهذا بحد ذاته أساس الدعم، فإن أطلق العنان لثقته بقدرتها، ستطلق هي العنان لتلك القدرة التي لن تتهاوى إلا بتوقف دعمه.

وتزداد حاجة الأنثى للدعم بعد الزواج لأن المسؤوليات ستزداد، فالزوجات الطالبات والعاملات وذوات المشاريع الطامحات، هنّ الأكثر حاجة للدعم وخاصة إن كُنّ أمهات، فالأنثى التي تملك طاقة وموهبة وطموح، لن تسمح لأمومتها أو «مملكتها الزوجية» أن تقف في طريقها، بل ستسعى إلى تدعيم حياتها بالتنسيق والترتيب، مستعينة بقوتها، وقدرتها على توزيع الأولويات، إلا أنها و«كأنثى» ستحتاج دعماً دائماً ممن تعتبره شريكها الأول في الحياة «زوجها».

من تريد دعماً فلتحاور زوجها

لا بد للسيدة إن كانت راغبة بالحصول على دعم من زوجها للنهوض بمشروع ما، سواء كان حلماً دراسياً أو مشروعاً تجارياً أو وظيفة، أن تجلس معه وتحاوره وتشرح له أنها تتمتع بقدرة ما، وأن لديها من العلم ما يستحق أن تقدمه للآخرين، وأنها حاولت كبته ولم تستطع، لأن ميولها لزرع الخير والفائدة غلب أنانيتها.

تقول أم همام «في بداية زواجي كنت خائفة من تقصيري في مواصلة عملي المجتمعي الأسبوعي مع مجموعة نسوية في الأتارب، لدي علما أطمح بتوصيله لأكبر قدر ممكن من السيدات، ظننت أن زواجي سيشكل عائقاً وتبقى طاقاتي قيد الكبت، إلا أنني بحواري مع زوجي اكتشفت أنه يؤيد الأمر، ودعمني حتى بعد أن أصبحت أماً».

الاتكالي لا يدعم، والمسؤول يعوّل عليه

وترى الكثير من النساء أن دعم الرجل لزوجته مرتبط بالزوج وشخصيته، فإما أن يمتلك في شخصيته هذه الاستطاعة على الدعم، أو لا يمتلكها.

تقول ديمة الحاصلة على ماجستير في الصيدلة، ولم تتلقَ من زوجها دعماً يساعدها على العمل «نشأ زوجي ككثير من الرجال السوريين في بيئة ذكورية، يتلقى فيها الذكر من عائلته كثيراً من الدلال، وتلك الفئة من الناس تنشئ رجلاً اتكالياً، حيث ولد مدللاً، وذهب إلى المدرسة ثم إلى الجامعة تخرج طبيباً ثم تزوج، وكل ذلك بتلقائية تامة ورعاية دائمة من الأهل، فقطع كل تلك المراحل بدون أن يترك بصمة من إنجازه في المجتمع، هذا النمط الاتكالي من المستحيل أن تكون لديه القدرة على الدعم».

وعلى خلاف الاتكالي، فإن الشخص المسؤول ومن يفهم معنى الإنتاج مبكراً يفهم معنى دعم الآخر، تقول ديمة «على الرغم من الصعوبات التي صادفتني، أتممت رسالة الماجستير خلال حملي الأول، وكنت مندفعة جداً لإنهاء دراستي لأترجم علمي عملاً يقويني ويجعلني فخورة بما أقدم، إلا أن مفرداته المحبطة التي كان يقولها، أثرّت على همتي وطموحي، وجعلتني في تراجع دائم»، وتضيف «تجاوز زوجي الثلاثين ولم ينتج أبداً، فكيف له أن يدعم غيره على الإنتاج».

وتؤكد سمر، الحاصلة على شهادة في طب الأسنان، أن المنتج قادر على الدعم، فهي تعد زوجها شخصاً عصامياً على الرغم من نشوئه في بيئة ميسورة، حيث اعتمد على نفسه وأصبح قادراً على الإنتاج منذ بلوغه الثالثة والعشرين من عمره، وبعد زواجه سعى جاهداً لدعم زوجته ومساعدتها لتعمل، تقول سمر «منذ بداية زواجنا طلب مني ألا أتقاعس في العمل ولو بدوام جزئي، ساعدني كثيراً حتى استمريت، مضت سنوات على هذه الحال، ولا زلت أعمل بدعمه وتشجيعه المستمر».

وعلى غرار المسؤول، فالزوج الناجح الذي يتلذذ بحلاوة نجاحه الشخصي بعد تعبه به، سيكون قادراً على دعم من حوله، وسيشجع شريكته على تذوق ذلك الطعم، وبالتالي سيكون دافعه ليرى نجاحها قوياً.

تقول وداد، الحاصلة على شهادة في الهندسة الطبية وتقيم في السعودية «لم أتمكن من تعديل شهادتي في السعودية، إلا أن زوجي قدم لي دعماً مادياً ومعنوياً للنهوض بمشروع منزلي، وذلك في إطار بحث دائم منه عن حلول تمكنني من إثبات دوري كسيدة مجتمع».

نجاح الزوجة لكل الأسرة

كما سيعتاد الزوج الداعم على زوجته منتجة، بل سيبقى في ترقب دائم للأفضل منها، فهو فخور بها أمام أهله وذويه، وسيعلّم أولادها أن يفخروا بأمهم القادرة على تربيتهم، وفي نفس الوقت قادرة على ترك بصمة لها ولهم في المجتمع من خلال عملها المتميز ونجاحها، وكم من أم فخر بها أولادها إن طرأ طارئ على الأسرة وكانت على قدر من المسؤولية والقوة لتجاوز ذلك الطارئ، وهنا يدخل الدعم حيزاً نفسياً، فليس بالضرورة أن يدعم الرجل زوجته لتعمل فقط، بل منحها دوراً ضمن الأسرة وتحميلها جزءاً من المسؤولية وإشراكها في قرارات تخص العائلة سيجعلها قادرة على حمل دوره في غيابه.

تقول أم غياث «رغم أنني لا أعمل، ويتحمل زوجي كافة أعباء الأسرة، إلا أنني أتلقى منه دعماً نفسياً دائماً، وتشجيعاً على تحمل المسؤولية في غيابه، فاجأت كل من حولي بقدرتي على تسيير أمور المنزل بالإضافة لأمور المحل، أثناء غيابه في الحج».

ولا يعني النجاح تغير المفاهيم والمبادئ السلوكية التي تربت عليها الزوجة، فلا خوف من تغير مبادئها جرّاء دعمها، ومن يثق أصلاً بامتلاك زوجته لتلك المبادئ سيثق بنجاحها، ويكون داعماً لها، موقن أنها ستتغير بذلك النجاح نحو للأفضل.

تقول ريم «مع أنني أتقنت مهنة الخياطة جيداً إلا أنني لم أتمكن من العمل، بسبب بيئتي التي ترفض عمل المرأة، بعد زواجي من وليد الذي يعمل متعهداً بأعمال البناء، أهداني ماكينة للخياطة لأبدأ بمزاولة العمل من المنزل»، وتضيف ريم «مر عشرون عاماً على زواجنا، وما يزال زوجي يقدم الدعم لي، ويسهر معي ليال طوال لأنجز عملي، مؤكداً لي وعلى الدوام أن نجاحي يسير بالعائلة نحو الأفضل دائماً، وبفضل دعمه أملك مشغلاً لخياطة ألبسة العرائس».

ترتيب الأولويات يبقي على الدعم

إن كانت الزوجة طالبة أو عاملة وأماً في نفس الوقت، فإن مهامها ومسؤولياتها ستكون مضاعفة، فالأصوب لكي يشعر الزوج بأن دعمه في مكانه، ولا يندم على تقديمه إن قصرت بواجباتها، أن ترتب الزوجة أولوياتها، فليس المطلوب منها أن تكون بطلة خارقة للعادة وتنجز كامل مسؤولياتها دون تقصير، فهي ليست مطالبة باستهلاك كامل طاقتها لتثبت أنها ناجحة، ولا مشكلة إن قصرت يوماً ما أو عرقلت الظروف طريقها، ولكن بقدرتها وتصميمها ستعود للوقوف، وبترتيب الأولويات ستحقق الأمثل.

أجمعت معظم السيدات العاملات أن هناك دافعاً باطنياً كبيراً لتغاضي أزواجهن عن التقصير ودعمهن في العمل، وهو استثمار قدراتهن في تحصيل دخل إضافي للمنزل، وحسب رأيهن فإن الرجال الذين يدفعون زوجاتهم للعمل ليروهن ناجحات ومحققات لذواتهن قلالً جداً ولا تتجاوز نسبتهم 15 %.

وعلى الزوجة فقط مراقبة مسيرة حياتها الأسرية، لتتلافى ما وقعت به من تقصير، وتتقبل تنبيهات الزوج بصدر رحب، لأنه بالنهاية سيعود بالنفع على الأسرة.

تقول أم همام «مع انخراطي في عملي المجتمعي، بتّ أعدّ أبحاثاً ضخمة أستغرق في تحضيرها ساعات طوال» وتضيف «إلا أنني شعرت بتقصيري في المنزل عندما قال لي زوجي بطريقة لطيفة (لم نأكل ملوخية منذ زمن)»، وتضيف «في الحقيقة كنت أفكر في داخلي أن لعملي الأولوية في حياتي، ونسيت أن هذا يبعدني عن عائلتي، فتداركت الأمر مباشرة وعدت لترتيب أولوياتي».

أقنعيه بنجاحك

الدعم يحتاج من الزوجة شيئاً من الذكاء والحكمة، لتقنع زوجها بأنهما يشكلان فريقاً واحداً، وما يضمن استمرارية هذا الفريق هو نجاحاتهم مجتمعة، لذا فعليهما العمل سوياً للنهوض بالأسرة.

كثير من الرجال لا تصلهم هذه الفكرة، فلا يدعم أحدهم زوجته خوفاً من تفوقها عليه، فيشعر بالغيرة منها، تقول رانيا «حصل كلانا على شهادة في الطب، إلا أنني لم أتمكن من مزاولة العمل رغم إنهائي لسنوات الاختصاص، وذلك بسبب رفض زوجي الذي أصر أن لا أعمل إن لم ينهِ هو دراسته».

وعندما يدعم الرجل زوجته فهذا يعني أنه يثق بها وبقدرتها على تحقيق هدفها، فمن الواجب عليها أن تكون على قدر هذه الثقة.

كما يرفض الرجل أحياناً دعم زوجته خوفاً من تقصيرها بواجباتها المنزلية، فالمفروض هنا أن تتحلى الزوجة من خلال ذكائها وإصرارها، بالقدرة على إثبات أنها على قدر ثقة زوجها، تقول أم همام «بعد تلافي التقصير، وقدرتي على التنسيق بين عملي وواجبي الأسري، أثبتّ لزوجي أنني أهلٌ لثقته، ما زاد في إصراره على دعمي».

زوجك داعمك الأول ومصدر حمايتك وأمانك

إن كان الرجل يملك إيماناً كافياً بزوجته وبقدراتها، فإنها لن تصغ لأي كلام يقصد به الآخرين إحباطها، لأنها تعتبره الشريك الأساسي في مسيرتها، وتطلب دعمها الأول منه، فهو مصدر الحماية والأمن والأمان لها، وهو من سيمهد الطريق لنجاحها بمناقشتها وتقبله لأفكارها، ما سيبعث شعور الراحة في نفسها، إن تأكدت أن زوجها معها بكل خطواتها.

وقد لا يقتصر هذا الدعم على كونه معنوياً، فأحياناً تحتاج الزوجة بخطوتها الأولى نحو النجاح لدعم مادي من الزوج، فإن عزّز دعمه المعنوي ببضع مالٍ ينهض بمشروعها، سيجد منها عطاء دون حدود، فالمدركة لذلك والتي تبني نجاحها بوعي، إن تلقت ذلك الدعم المادي من زوجها، ستشعر وبسبب حنانها وطبعها الأنثوي الحساس، أنها مقصرة دائماً،وستبذل ما استطاعت امتناناً له.

تقول ريم «لم يقصر زوجي بدعمي مادياً، كما أنه حماني وعمل على توسيع عملي، كما ساهمت تجربته الحياتية وعلاقاته بتوسيع دائرتي نجاحي، حيث فاجأني إحدى المرات عندما صادفنا صديقاً له في الطريق، وأخرج من جيبه بطاقة تحمل عنوان مشغلي، طالباً منه أن يصطحب عائلته لزيارتي والاطلاع على منتجاتي».

يروون رعباً نجوا منه

مشاهد من مجزرة حماة على لسان من عاشها

تصادف في الثاني من شباط الحالي ذكرى مرور 36 سنة على أحداث مدينة حماة التي ارتكب فيها نظام الأسـد الأب مجازر وفظائع رهيبة بحق أهلها من المدنيين، ووثقتها تقارير حقوقية وصحفية عدة.
هنا قصص أناس عايشوا أحداث حماة، شهدوا مجازرها وذاقوا ويلاتها وبقـوا علـى قيد الحياة، رووها لأول مرة لسـوريتنا وننقلها عنهم في ذكرى المجزرة.

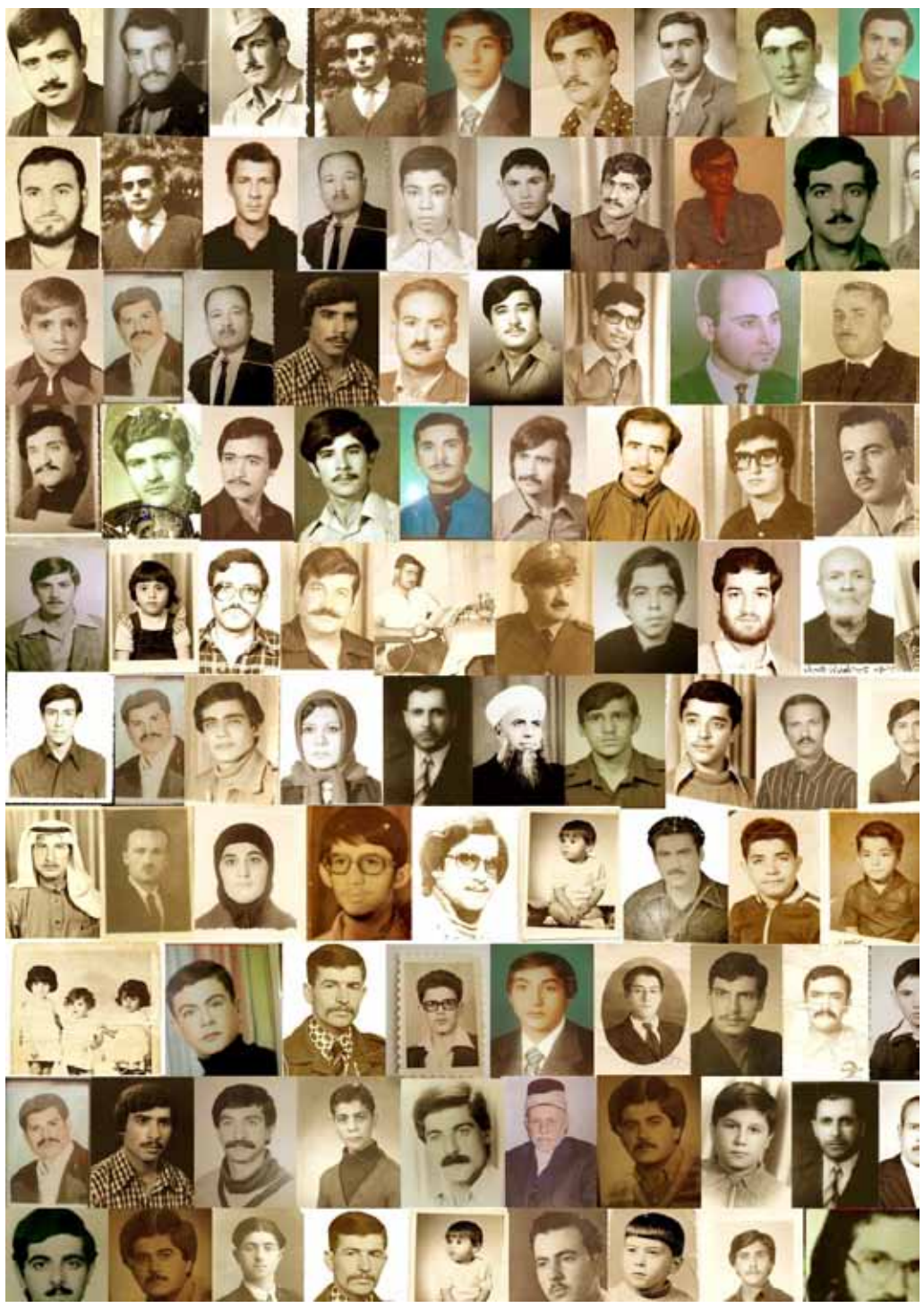

صور لشهداء قضوا أثناء مجازر حماة في العام 1982، نزع بعضها من أوراق رسمية

البحث عن الأحياء بين الجثث

توجهـت بعـد أيـام مـن المجـزرة إلـى المشـفى الوطني في المدينة، استجابة لطلب خالي للتحقق من وجود ابنه فيها، حال دخولـي لبوابة المشـفى الجنوبية فوجئت بتكدس حوالي مئة جثة، أغلبهم نزعت ملابسـهم، وكانت أثـار التعذيب واضحة على أجسـادهم، وأكثـر ما أثار انتباهي كان جثة لشخص كسرت رقبته باسـتخدام ملزمـة كالتـي يسـتخدمها النجارون، وتركت معلقة في رقبته.
لاحظت فـي الشـوارع المحيطة انتشـاراً لقـوات ترتـدي اللـون الأبيـض، أخبرني بعـض ممن كانوا في المشـفى أن هؤلاء قـوة خاصة تتبـع سـرايا الدفـاع، وصلوا مؤخراً وأوكلت إليهم مهمة عمليات الدهم والاعتقـالات، وتصفية مـن بقي في حي جنوب الملعب القريب من المشفى.
بعد مـرور حوالي الشـهر، علمـت أنهم عثـروا علـى عشـرات الجثـث، ووجـدوا بينهـم ثلاثة أشـخاص كانـوا على قيد الحيـاة في مبنـى الأوقاف فـي منطقة الدباغـة، عنـد وصولـي للمـكان بحثت عـن ابن خالي الذي انقطعت أخباره بعد اقتياده يوم المجـزرة، بحثت بين الجثث ولـم أعثـر عليـه، توجهت بعدهـا نحو المشـفى الوطني لسـؤال الباقين على قيد الحياة عل أحدهم قابله أو رآه.
وصلت إلـى المشـفى، دون أن يتعرض لي أحد، بحكـم حيازتي مهمة أمنية من رئاسـة إحدى مؤسسـات الدولة، وجدت هنـاك الناجيـن، وهـم الأسـتاذ طاهر الأسـود، ورجـل يدعـى غـازي الفحام، إضافة إلى طفل في مقتبل العمر، كنت على معرفة سابقة بالأستاذ طاهر.
كانـت تسـري الشـائعات أن القـوات المتواجـدة في المشـفى، تنقل الجرحى لجهـة غير معلومـة للتحقيـق حيث يتم التخلـص منهـم، طلبـت مـن الثلاثـة مغادرة المكان بأسـرع وقـت قبل مجيء المحققين، الأسـتاذ طاهر لم يكن يقوى علـى الحركـة، فقمـت بلفـه ببطانيـة وحملتـه علـى كتفـي، كان خفيفـاً جداً نتيجة لثلاثين يوماً من الجوع، لم يتجاوز وزنـه الأربعين كيلو، ولحسـن الحظ لم يوقفنـي أحـد، فالفوضـى كانت تسـود المـكان، وضعته في السـيارة، وانطلقت به إلى مدينة حمص لإيصاله إلى مشفى الأسود الذي يعود لأحد أقاربه.
من مدخل المدينة بدا انشـغال سـكانها بمباراة فريقي الوثبة والكرامة، الأعلام والاحتفـالات تمـلأ الشـوارع، لا حديـث سـوى عن المباراة بين الفريقين آنذاك، أخبرت أشـخاصاً بمـا يحدث فـي حماة، سـخروا مني وضحكوا غير مصدقين ما أروي لهم.

محمد.ب، من أهالي حماة، شهد المجزرة وما بعدها، وساهم بالبحث عن المفقودين.

على قيد الحياة بين الجثث

تـم اقتيـاد زوجـي فـي يـوم الجمعـة الأسود (أكبر مجزرة بعد انتهاء العمليات العسـكرية) مـن بيتنـا الواقـع في حي الشـيخ عنبـر، نقـل مـع العشـرات إلى مدرسـة الصناعـة الثانيـة بالقـرب من دوار عيـن اللوزة، اعتقل هناك لمدة 18 يوماً، تعـرض خلالها للتعذيب حتى ظن المحققون أنه مات، تم رميه مع عشرات الجثـث بالقرب من حارة الجسـر، ورغم بقائه على قيد الحياة، إلا أنه فشـل في التحرك والخـروج من كوم الجثث، ليعثر عليه أحد الأشخاص ممن كان يبحث عن أقاربه، ويسـحبه حياً من بين الجثث مع شخص آخر من آل العرعور.

أم حسان.م، من أهالي حماة شهدت المجزرة، وفقدت أفراداً من أسرتها

أم كلثوم علامة الليل وأصوات التعذيب تعلن بداية النهار

اقتادنـي عناصر من الجيـش مع والدي وأعمامـي وأولادهـم إلـى فـرع الأمـن السياسـي، وضعونـا ليـلاً مـع ثلاثيـن شـخصاً آخريـن في غرفـة بـاردة جداً، صبـاح اليـوم التالـي دخـل علينـا أحـد الجنـود، نـادى علـى اسـمي مع سـبعة آخرين، عصبوا أعيننا وسـاقونا رتلاً كل يمسـك بحزام مـن أمامـه، صعدنا عدة طوابـق وأوقفونـا أمـام إحـدى الغرف، كانت هـي غرفـة التحقيق، كنـا ندخل للتحقيق واحداً تلـو الآخر، بفارق زمني حوالي الساعة.
أثنـاء التحقيق كانوا يسـألون عن بعض الأسـماء، ويقولون إننا مجرمون وننتمي للإخـوان المسـلمين ونريـد الانقـلاب علـى الحكـم، ويريـدون معرفة أسـماء المعارضيـن ومن يؤيدهـم، وتخلل ذلك أصنـاف بشـعة مـن التعذيـب والضـرب والإهانـات، ثم نقلت إلـى غرفة صغيرة جداً مـع رجل آخر، عرفت أنـه طبيب من منطقة الحاضر، توفي تحت التعذيب بعد عدة أيام، وبقيت في الغرفة وحدي.
لـم أعد أعـرف شـيئاً عن والـدي وبقية أقربائـي، كانوا يأخذوننـي كل يوم إلى غـرف التعذيب تحـت الأرض، لـم نكن نعرف الليل مـن النهار، والتعذيب يفوق الوصـف، أصوات الصراخ أثنـاء التعذيب تملأ المكان، فـي كل مرة ينقطع صوت أحدهم أعرف أنه توفـي تحت التعذيب، ومـا كان يبكيني ويثير الرهبة في قلبي أكثـر أنين المعتقلين المسـموع من كل الغرف ليلاً.
الطعـام اليومـي ربع رغيـف وكأس من الماء العطن، كنت أتقاسـمها مع الطبيب الذي شاركني الغرفة، لخمس وعشرون يوماً حرمت من دخول دورة المياه.
بعـد بضعـة أيـام تعاطـف معـي أحـد الحراس، طلبت منه السـؤال عن والدي وأعمامـي، لكنه لم يتمكـن من معرفة أي شـيء عنهم، كان يعطيني سـيجارة كل يوم، وحين يأتـي من هو أعلى منه رتبة، يبدأ بشتمي وتمثيل القسوة حتى لا ينكشف تعاطفه.
كنـت أميـز الليـل مـن صـوت مذيـاع السـجان عندمـا يبـدأ بالاسـتماع لأم كلثوم، وعندما أسـمع أصـوات التعذيب أعلم أن النهار قد بدأ.
بعـد أربعيـن يوماً جـاء الحـارس وقال لـي سـيفرجون عنك، وفعـلاً أخرجوني ووضعونـي في سـيارة سـارت لحوالي الساعة دون أن أرى شـيئاً، ورموني في طريـق مهجور خارج المدينـة، بعد عدة ساعات مرت سيارة نقل وأشرت للسائق بالوقـوف، عـرف أننـي خرجـت حديثـاً مـن المعتقـل، وعرفـت منه أننـا على طريق حلـب، وطلبت منـه أن يصحبني إلـى قرية شـمال حماة لنا فيهـا أقرباء، عندما وصلـت عرفت أن أهلي كانوا هنا وذهبـوا إلى الرقـة حيث تقيـم خالتي، بعـد أن فقـدوا الأمل بخروجي بحسـب مـا أخبرني قريبـي، إلا أن جدتي أوصته بـأن يقـوم بتأميني إلى الرقـة في حال خرجـت، وصلت الرقـة واجتمعت بأهلي بعد يومين، وظل البعض مـن أقاربي مفقوداً حتى اليوم.

س ن، من أهالي حماة، نجا من المجزرة، واعتقل بعدها لأربعين يوماً في فرع الأمن السياسي

تلة الجثث في جامع عمر بن الخطاب

كنـت طفلة حينهـا، من المحـال أن أجد كلمات تعبر عما رأيت وشاهدت.
كان يوم الثلاثاء، اسـتيقظنا في الصباح الباكر علـى أصوات الرصاص والقصف، بقينـا محاصريـن فـي المنـزل حوالي عشـرة أيام، نفد الطعام والشـراب، كنا نسـترق النظر إلى الطريق ونرى مرور الدبابـات وتهديمهـا للبيـوت بالقذائف، شـهدنا عـدة إعدامـات عشـوائية تمت بسهولة أمام أعين الجميع.
أصابت بيتنـا عدة قذائف ثم جاء عناصر الجيـش وأخرجونـا منـه، أخـذوا والدي وأمرونـا بالتوجـه نحـو أحـد المنـازل، كانوا يرغمون الرجـال، وبينهم أطفال، أن يصطفـوا معصبي الأعيـن ومقيدي الأيـدي إلـى الخلـف ووجوههـم إلـى الحائط، ووالدي كان معهم.
بقينـا تلـك الليلـة فـي منـزل جيراننا، في صبـاح اليـوم التالـي أخرجونا نحن والجيـران وكامل أهل الحي من النسـاء والأطفال وطلبوا منا الذهاب بعيداً.
لـم نعـرف أيـن نتجـه، إلـى أن اقترحت إحـدى النسـاء أن نقصـد جامـع عمر بن الخطـاب القريب، ذهبنا وجلسـنا بالقرب مـن المواضئ، بعـد عدة سـاعات تجرأنا علـى التجـول ورأينـا أكواماً على شـكل تـلال مغطاة بنايلـون كتيـم وملون، لم أسـتطع اسـتيعاب ما الـذي أمامنـا حتى لمحت يداً بشـرية مخضبة بالدم، رفعت أختي الصغرى حافة الغطاء فعرفنا حينها أن تلك الأكوام كانت جثث أهالي الحي.
علمنـا بعد عدة سـاعات أن والـدي ما زال حياً، دلنـا على مكان وجـوده أحد الجنود، اصطحبناه وتوجهنا خارج المدينة، مشينا حوالي 20 سـاعة، وصلنـا قرية معردس شـمال حمـاة، وجدنا معظـم أهالي حماة من النسـاء والأطفال في هذه القرية، أما الرجال فمن لم يُقتل منهم اعتُقل.
رأيـت إحـدى قريباتنـا، تدعـى صفيـة الحـاج حمد، كانـت في حالـة يرثى لها، علمنـا أن عناصر سـرايا الدفـاع قطعوا أيديها لسرقة مصاغها، وقتلوا أفراد من أسرتها أمام عيناها.
عدنا إلى حماة بعد أسـبوع، فلم نعرفها، كانـت المدينة مدمـرة بالكامـل، ذهبنا لمنـزل عائلـة من أقـارب والدتـي، في منطقة جنوب الملعب، والتي لم تشـهد اشـتباكات كثيفة قياساً بوسط المدينة، إلا أن تلـك العائلة صفيت بالكامل، أكثر مـن 90 شـخصاً بين عمر سـنة ونصف والستين عاماً قتلوا رمياً بالرصاص.

لم أعد أعرف شيئاً عن والدي وبقية أقربائي، كانوا يأخذوننا كل يوم إلى غرف التعذيب تحت الأرض، لم نكن نعرف الليل من النهار، أصوات الصراخ تملأ المكان، في كل مرة ينقطع صوت أحدهم أعرف أنه توفي تحت التعذيب، وما كان يبكيني ويثير الرهبة في قلبي أكثر أنين المعتقلين المسموع من كل الغرف ليلاً.

س.ز من أهالي حماة، شهدت المجزرة بعمر عشر سنوات

حماية وتعاطف أم تمييز جندري

لماذا نستخدم تعبير «نساء وأطفال» عند تغطية الكوارث أو الحروب إعلامياً؟

دائماً ما تتدافع أمامنا أخبار النساء والأطفال العالقين في صراعات دموية في مختلف دول العالم، حتى عندما يكون الحديث عن حوادث أو كوارث طبيعية، وليس عنفاً ممنهجاً أو مستهدفاً لأحد، فإن النساء والأطفال يأتون دائماً بالمرتبة الأولى في الأجندات الإعلامية.

باتريسيا فييرا*

نرى وجوههم المظلومة في مقدمة نشرات الأخبار على التلفاز، وتنشر صور بكائهم على صفحات الصحف الأولى، ونتعلم أنه من الواجب حمايتهم وإنقاذهم، وأن يكون إخلاؤهم من المدن المحاصرة وإبعادهم عن الخطر له الأولوية وقبل الجميع، وبقية المنكوبين أقوياء، يمكن لهم اللحاق بهم، لكن.. ما الذي يعنيه تعبير «النساء والأطفال» فعلاً؟

«النساء والأطفال أكثر عرضة للعطب أو التأثر من باقي أعضاء المجتمع»، ردٌ بديهي وسريع لشخص ذو نية طيبة، وهو أمر طبيعي أن يكونوا أول من تتم حمايتهم وإنقاذهم، لكن هل هذا الرابط بين النساء والأطفال أمر طبيعي إلى هذا الحد؟ أليس أكثر منطقية أن نشير إلى العجزة والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة إلى جانب الأطفال، إن كنا نقصد الحديث عن المستضعفين أو العاجزين عن مواجهة المخاطر؟

لا ينكر هذا الحديث الضريبة الباهظة التي تفرضها النزاعات المسلحة على الفتيات والنساء، وخاصة مما يتجسد منها بالعنف الجنسي كسلاح حرب، وبكل أسف، فإنه لاتزال هناك العديد من البلدان التي تمثل فيها النساء هدفاً مفضلاً للاعتداء عليه، بل وتزداد خطورة تضخم هذا الوضع بمجرد أن يبدأ المجتمع المنظم بالتحطم والانحلال.

قد يقول متحدث ذو منطق ونية سليمين أن السبب وراء ربط النساء بالأطفال هو أن «الأطفال عاجزين عن الاهتمام بأنفسهم، وعن الهرب من الأماكن الخطرة لوحدهم، لذا يجب أن يكونوا مصحوبين بأمهاتهم».

لكن هناك عدد من الأخطاء في سطر النقاش السابق ذاك، أولاً: لم لا نقول «الأمهات والأطفال» إن كن هن المقصودات فعلاً؟ ثانياً: ألا يستطيع الأطفال أن يذهبوا مع آبائهم أو أجدادهم أو أي من أفراد عائلتهم؟ لماذا نتوقع وبشكل بديهي بأن الاهتمام بالأطفال مهمة منوطة بالأمهات حصراً؟ ماذا لو أرادت النساء البقاء في منطقة الكارثة والمساعدة في إنقاذ المتضررين، أو حتى القتال مع المقاتلين من الرجال في الحرب، مثلما فعلت الكثيرات منهن حتى الآن؟

ويرجع هذا الربط المتواصل بين النساء والأطفال إلى النظرة التقليدية للأدوار الاجتماعية، والتي تتجسد فيها المرأة على أنها كائن ينتمي إلى عالم خاص، وبالتالي على أنها أقل قدرة على صون نفسها في المجتمع من الرجل، وما هذا الإدراك المجتمعي إلا نتيجة لما تجذر من هوة بين الرجال والنساء، الذين يؤدون العمل ذاته، حتى في العالم المتحضر.

إن ربط النساء بالأطفال هو تجسيد لتصور المرأة على أنها طفل عاجز، فتقدّم المرأة على أنها مخلوق ضعيف وبحاجة لحماية دائمة، وهي ملعونة بكونها غير ناضجة لتتخذ قراراتها بيدها، فيتم إبعادها بشكل أوتوماتيكي عن مناطق الخطر، ويرتبط إخلاء النساء من مناطق الحروب أو مسارح الكوارث بالتوازي مع سلبها لقوتها السياسية.

غير أن التأكيد على حماية النساء والأطفال يحمل كذلك مضموناً أكثر إزعاجاً، فإن كان الأطفال يمثلون وعد التجدد في وجه المصائب، فإن النساء يمثلن احتمال إنجاب المزيد من الأطفال، وفي الوقت الذي يعتبر فيه الرجال عقل المرأة غير ملائم لاتخاذ قرارات عقلانية، وللمشاركة إلى جانب الرجل في الإنقاذ وعمليات الحرب، فإن جسدها يتم إنقاذه لكونه حاضن محتمل لجيل جديد.

إن هذه الطريقة في التفكير هي المسؤولة عن معارضة الكثيرين لفكرة السماح للنساء بالانخراط في الجيش والمشاركة في حالات القتال، وفي الوقت الذي باتت فيه مواهب التكنولوجيا لاتقل أهمية عن القوة الفيزيولوجية لمن يقاتلون على الجبهات الأولى، فما من سبب يفسر منع وجود النساء عند خط الاشتباك، وعلاوة على ذلك، فإن فكرة تعرض جسد المرأة للتشوه إثر الحرب، لازالت تبدو صادمة أكثر من سيناريو جسد مصاب لمحارب ذكر.

لا يبدو السبب واضحاً وراء استخدام وسائل الإعلام مصطلح «النساء والأطفال»، عند تغطيتها أخبار الكوارث ومناطق الحرب، ولماذا يستمر السياسيون من جميع الأطراف في الحديث عن الحاجة إلى الدفاع عن النساء والأطفال في وجه العنف؟ هل نقوم وبلا تفكير بإعادة إنتاج القوالب الثقافية التي ورثناها من الماضي؟ أم أن لغتنا تعكس واقعنا اليومي للتمييز الجندري؟

إن كان الأمر كذلك فعلاً، ومع هذا السيل المتواصل للصراعات والكوارث، والذي لا يظهر أي إشارة للتراجع، فإن الوقت قد حان لنتبنى منظوراً أكثر اعتدالاً فيما يتعلق بالجندر، لماذا كان على النساء والأطفال أن يحتموا من الخطر فقط ولا أحد غيرهم؟ ماذا عن أولوية حماية الضعفاء من كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة بدل النساء؟

اللغة ليست فقط مرآة لما نحمله من قيم مجتمعية وعقائد نؤمن بها، بل هي كذلك قوة كافية للتحكم بأفكارنا وأفعالنا، وإن كنا نريد أن نناضل من أجل التساوي بين الجنسين فلمَ لا نبدأ من هنا؟

دعونا نحطم هذا النموذج السطحي الذي يصور المرأة على أنها ضحية، ولنمحو المصطلح المنتشر «النساء والأطفال» من قاموس مفرداتنا إلى الأبد.

تمثل النساء احتمال إنجاب المزيد من الأطفال، وفي الوقت الذي يعتبر فيه الرجال عقل المرأة غير ملائم لاتخاذ قرارات عقلانية، فإن جسدها يتم إنقاذه لكونه حاضن محتمل لجيل جديد.

*** بروفيسور مشارك في الأدب المقارن الإسباني والبرتغالي في جامعة جورج تاون، وعملت كبروفيسور زائر في معهد التوجيه الديمقراطي في سان سيبستيان في إسبانيا.**
نشر النص الأصلي في الجزيرة الإنكليزية بعنوان «On women and children»، وترجمته سوريتنا.

سيدة سورية مع أطفالها بعد تهجيرهم من مدينة حلب | Getty

الاحتفاظ بحق الردح

جريمة إلكترونية

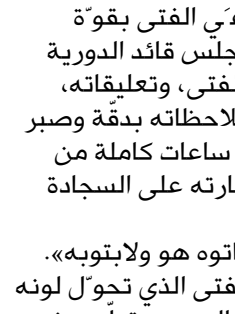

فادي جومر

وقفت دورية زرقاء، تزيّن سياراتها صور «مارك روزربيرغ» على مدخل «الحساب» بطريقة استعراضية مرعبة، ترجّل منها خمسة عناصر مدججين بالـ « فلورز» واقتحموا المبنى المتهالك.

بخطوات سريعة، وطرقات أسرع، اقتحم العناصر «الحساب» ناشرين الذعر بين الجيران، الذين اكتفوا بإغلاق نوافذهم مردّدين الشعار الخالد: «حوالينا ولا علينا.. حوالينا ولا علينا» إلا جارة عجوز تمتمت بغضب: «اللّه لا يوفقن، شو بدهن فيه؟» ثم أغلقت نافذتها.

- «افتاح لابتوبك ولا».

زمجر قائد الدورية، وجفّت آخر قطرات الدم في عروق صاحب الحساب المسكين.

- «تفضّل سيدي» ردّ الفتى المرتعد، مبتلعاً ريقه.

أمسك عنصران بذراعَي الفتى بقوّة حتى كادا يخلعانها، وجلس قائد الدورية يتفحص «بوستات» الفتى، وتعليقاته، و«لايكاته». مسجلاً ملاحظاته بدقّة وصبر عجائبيين، وبعد ثلاث ساعات كاملة من التمحيص، ألقى سيجارته على السجادة وقال بملل:

- «الشغلة مطولة! هاتوه هو ولابتوبه».

«شحط» العنصران الفتى الذي تحوّل لونه إلى الأبيض من فرط الرعب، وتولّى عنصر ثالث «شحط» أداة الجريمة: «اللابتوب».

في الطريق إلى الفرع، لم يوفّر العناصر نوعاً من أنواع التعذيب الاستباقي، فصوّروا «بوستات» الفتى القديمة والحديثة، ونشروها على كل الصفحات الصفراء، وأطلقوا الجموع الغاضبة لتشتُمَ وتبصق، كتبوا عنه في كل مكان يخالفه، وحرّفوا رأيه وكلامه قدر ما استطاعوا، منبهين كل من لم ينتبه من جوقة المخوّنين، أصحاب الحقائق المطلقة لخطايا الفتى المسكين، لـ «فرمه» بلا هوادة.

بعد يومين في زنزانة الحظر الباردة، بسبب التبليغات على الحساب المدان، بدأت جلسة التحقيق الأولى.

- «في هذا «البوست» أنت تنال من المجاهدين، ليش ما بتنزل وتُشكّل كتيبة على مزاجك؟»

• «واللّه يا سيدي ما كان قصدي إنو المجاهدين عاطلين، بس في سرقة كل الدنيا عرفت فيها».

- « خراس.. مين عينك قاضي ولا؟».

واستمر التعذيب..

في اليوم الرابع من التحقيق:

- «هاد اللايك أنت حاطه ولا ما أنت حاطه؟».

• «أنا يا سيدي».

- «ومين إنت لتتطاول على شخصية متل اللي عم ينتقدها البوست؟».

• «بس البوست لا سب ولا شتم، هو بس قال إنو فلان عمل هيك وكتب هيك، وفعلاً هاد اللي صار».

- «هلق صرت راعي الحقائق ما؟ واللّهِ لفرجيك نجوم الضهر»

- في اليوم السابع:

- «طبعاً قاعد ومرتاح وعلى تنظير: حقوق إنسان، حقوق المرأة، حرية، وعلاك مصدي».

• «ندمان.. واللّه ندمان».

- «باللّه؟ بعد شو؟ شقّيت الصف، خرّبت الثورة، طعنت المجاهدين، اللّه لا يوفقك».

في اليوم العاشر تم حصر لائحة الاتهامات:

- وهن نفسية المجاهدين.

- نشر شائعات تمسُّ هيبة الكتائب.

- التطاول على رموز الثورة.

- التطابق في ثلاث مواقف مع أعداء الثورة.

- نشر صور تحمل طابع الابتهاج والسعادة زمن الحرب.

أمّا عن الحكم، والتنفيذ فـ تحصيل حاصل، لأن الفتى تاب عن هرطقاته، وهو اليوم متفرغ للكتابة عن تاريخ البوذية.

«فيفو» تطلق أول هاتف في العالم يضم مستشعراً للبصمة داخل شاشة العرض

سوريتنا برس

في إنجاز تقني غير مسبوق، عجزت عن تحقيقه كبرى شركات التكنولوجيا كسامسونج وآبل، تمكنت شركة فيفو الصينية من إنتاج أول هاتف ذكي في العالم، يضم مستشعر البصمة داخل شاشة العرض.

وكشفت الشركة الصينية عن هاتفها Vivo X20 Plus UD الذي يتميز بمستشعر بصمة أصابع غير مرئي مثبت تحت الشاشة، فضلاً عن العديد من المواصفات الجيدة الأخرى.

وبالإضافة إلى الميزة الفريدة من نوعها، عملت فيفو على تقديم هاتفها الجديد بشاشة عالية الوضوح، من نوع OLED بحجم 6.43 إنش، وبدقة 2160×1080 بكسل.

وحرصت الشركة على تزويد مستخدمي الهاتف بواقي رقيق جداً للشاشة، مشيرةً إلى أن البصمة المدمجة في شاشة العرض، ربما لن تعمل مع بعض واقيات الشاشة التي يستخدمها المستخدمون لحماية الشاشة الرئيسية من حوادث الكسر والخدوش.

ويمتاز الهاتف بكاميرتين خلفيتين إحداهما بدقة 12 ميجا بكسل، والأخرى بدقة 5 ميجا بكسل، أما الكاميرا الأمامية فتأتي بدقة 12 ميجا بكسل أيضاً، فضلاً عن دعم الهاتف لتقنيات تصوير متنوعة، مثلHDR واكتشاف الوجه والضبط البؤري باللمس والبانوراما

ويضم الجهاز معالج ثماني النواه من نوع كوالكم سنابدراجون 635، كما يملك ذاكرة وصول عشوائية بحجم 4 جيجابايت، مع مساحة تخزين داخلية بحجم 128 جيجابايت، إضافة إلى بطارية بسعة 3905 ميلي أمبير مدعمة بميزة الشحن السريع.

و يعمل Vivo X20 Plus UD بنظام التشغيل أندرويد نوجا 7.1، وسيتوفر في الأسواق الصينية بألوان الأسود والذهبي مع مطلع شهر شباط المقبل، بسعر 565 دولار.

التدخين يؤدي للإصابة بانفصام الشخصية وأمراض نفسية وعقلية أخرى

سوريتنا برس

لا تقتصر أضرار التدخين على الإصابة بأمراض القلب والأوعية والشرايين والتنفس، حيث ربطت دراسات عدة التدخين بمرض انفصام الشخصية، وأمراض نفسية وعقلية أخرى.

وخلصت دراسة أجراها معهد الطب النفسي «بكينغز كوليدج» في لندن، إلى أن التدخين قد يزيد فرص الإصابة بمرض انفصام الشخصية بمعدل ثلاث مرات.

وأجريت الدراسة على حوالي ثلاثمئة ألف شخص، ولاحظ العلماء وجود علاقة بين تدخين السجائر وانفصام الشخصية، حيث أظهرت النتائج أن حوالي 60 ٪ من الذين يصابون بهذا المرض لأول مرة هم من المدخنين.

وقال الدكتور جيمس مكابي، المشرف على فريق الدراسة، إنه من الصعب تحديد اتجاه العلاقة السببية بين التدخين والسكيزوفرينيا، إلا أن النتائج تشير إلى أنه يتوجب علينا أن نأخذ التدخين بجدية كعامل خطر للإصابة بالذهان.

ويرى الدكتور روبين موراي، أستاذ أبحاث الطب النفسي بمعهد كينغز كوليدج، إن نشاط مادة «الدوبامين» في المخ، قد يمثّل أحد التفسيرات للعلاقة السببية المحتملة بين التدخين ومرض السكيزوفرينيا، موضحاً أن زيادة الدوبامين أفضل تفسير بيولوجي بالنسبة للإصابة بمرض انفصام الشخصية «الذهان»، ومن الممكن أن يسبب التعرّض للنيكوتين وزيادة إفراز الدوبامين في ظهور المرض، والإصابة بالاضطرابات العقلية والنفسية.

وقال مايكل بلومفيلد من جامعة كوليدج لندن «لا يزال أمام العلماء الكثير من العمل لكي يؤكدوا كلياً أن التدخين يزيد فعلا من خطر الإصابة بالفصام».

ويعاني مرضى انفصام الشخصية من اضطرابات عقلية، تصاحبها وساوس وهواجس وأوهام مثل سماع أصوات خيالية.

وسبق لدراسات أن أقامت رابطاً إحصائياً بين التبغ وأنواع مختلفة من الأمراض النفسية.

وأظهرت نتائج دراسات طويلة الأمد، أن المدخنين معرضون للإصابة باضطرابات الخوف والاكتئاب أكثر بمرتين إلى أربع مرات من غير المدخنين، وأشارت تلك الدراسات إلى العلاقة التبادلية بين التدخين وتلك الأمراض، فالمصابون بأمراض نفسية كثيراً ما يكونون مدخنين، كما أن المدخنين كثيراً ما يكونون مصابين بأمراض نفسية، بحسب موقع «فارماتسوتيشه تسايتونغ» الألماني.

وهو ما تؤكده دراسة أمريكية عن ارتفاع نسبة المدخنين بين الأشخاص الضعيفين نفسياً، مثل المصابين بالخوف بشكل عام، أو بالهوس الاكتئابي أو بالخوف من الحياة الاجتماعية، وحذرت الدراسة أنه كلما ارتفع عدد السجائر المدخَّنة واستهلاك النيكوتين، كلما ازدادت شدة الاضطراب النفسي.

ويكلف التدخين الاقتصاد العالمي أكثر من تريليون دولار سنوياً، ويودي التدخين بحياة ما يتراوح بين 60 و120 ألف مدخن في الولايات المتحدة وحدها.

ويتسبب التدخين حالياً في وفاة ستة ملايين شخص سنوياً، ويتوقع أن يرتفع عددهم إلى ثمانية ملايين بحلول 2030، بحسب دراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية والمعهد الوطني الأمريكي للسرطان.

حلول العدد السابق

9	1	7	6	3	8	4	5	2
5	4	8	1	2	9	7	3	6
2	3	6	4	7	5	9	8	1
4	8	2	7	9	1	5	6	3
6	5	3	2	8	4	1	7	9
7	9	1	3	5	6	8	2	4
8	2	4	9	6	7	3	1	5
3	7	9	5	1	2	6	4	8
1	6	5	8	4	3	2	9	7

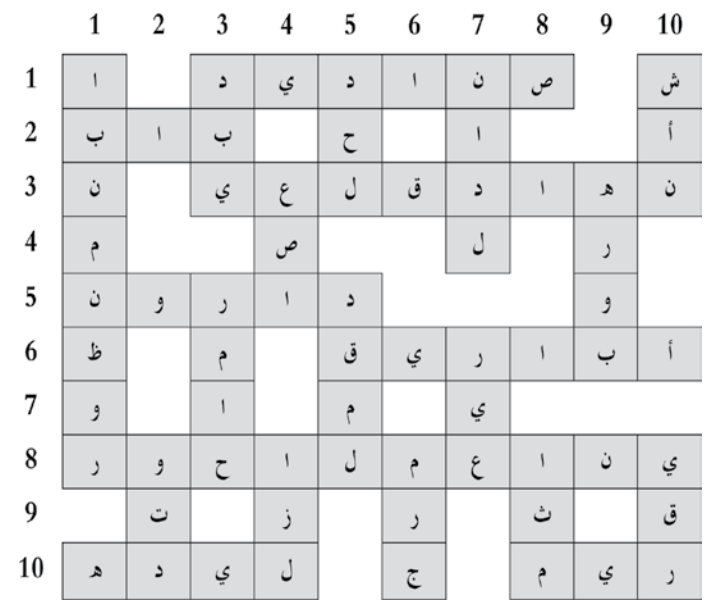

الكلمات المتقاطعة

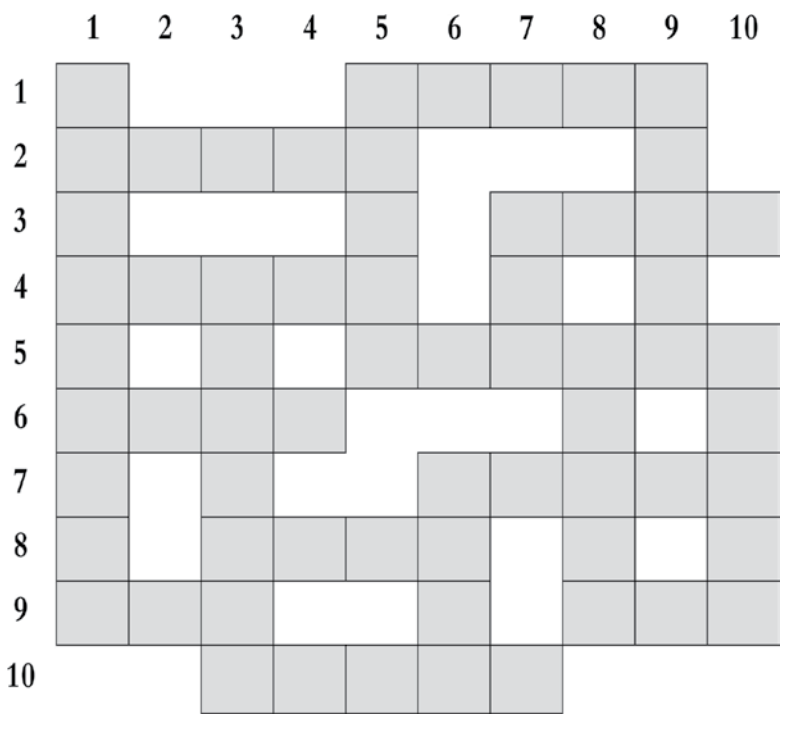

عامودي:
1 - قاص وروائي سوري.
2 - * * *
3 - ممثل كوميدي سوري راحل.
4 - * * *
5 - أداة لنقر الخشب أو الحجر.
6 - اسم علم مؤنث.
7 - زوج الأخت، معكوسة.
8 - لا يمكن البوح بها.
9 - الاسم العامي للكرنب.
10 - تقطيع وتوزيع.

أفقي:
1 - مسلسل كوميدي ناقد له أجزاء متعددة.
2 - خط متعرج بانتظام.
3 - صحاري خالية.
4 - يعالج.
5 - معلومات موسعة.
6 - اسم علم مذكر.
7 - من الفواكه.
8 - في بطن الأم.
9 - ابن الفرس / ثمار النخل.
10 - أضواء.

سودوكو

2		7			5	3		
		3		1			7	
8			3	6		1		4
	3	8		5	1		6	
		6	9			7		
	5			2		8	4	
5		1		9	2			7
	7			3		2		
		2	5			6		9

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

إسدال الستار عن سوق الانتقالات وصفقات من العيار الثقيل أشعلت حرارة الميركاتو الشتوي

سوريتنا برس

أغلق سوق الانتقالات الشتوية أبوابه بعد شـهر على افتتاحه، مسـفراً عن صفقات من العيـار الثقيل أبرمتهـا بعض الأندية، بغيـة تدعيـم صفوفهـا مـع اسـتكمال النصـف الثانـي مـن الموسـم، في حين فضّلت بعض الأندية إكمال موسمها بما لديها من لاعبين، والتحضير لتعاقدات في الصيف المقبل.

أرسنال وبرشلونة الأكثر نشاطاً

كان فريق أرسـنال من أكثر فرق أوروبا نشاطاً، حيـث تمكـن من إبـرام ثـلاث صفقـات، الأولى تمثلـت بضـم الغابونـي بيير أوباميانـج نجم بوروسـيا دورتموند الألماني مقابـل 63 مليون يـورو، والتي تعتبـر الصفقة الأغلـى في تاريخ الجانـرز، وسـيحصل على راتب سـنوي يبلغ 10 ملايين يورو بالإضافة إلى المكافآت.

فـي حيـن كانـت الصفقـة الثانية، ضـم صانع الألعـاب الأرمينـي هنريـك مخيتريـان مـن مانشسـتر يونايتـد، في صفقة تبادلية شـهدت انتقال المهاجم التشـيلي أليكسـيس سانشـيز لملعب أولد ترافورد، أما الصفقة الثالثة شـملت ضم اليوناني كونتسانتينوس مافروبانوس من باس جيانا.

كما باع أرسـنال نجمه الفرنسـي أوليفييه جيرو لنادي تشيلسـي الإنجليزي، لمدة سـنة ونصف، وظهيره ديبوشـي لنادي سانت إيتيان الفرنسي، إضافـة إلى انتقـال ثيـو والكوت إلـى إيفرتون مقابل 22 مليوناً و500 ألف يورو.

وجدد أرسنال كذلك عقد لاعبه الألماني مسعود أوزيـل لمدة 3 سـنوات ونصف، وبالتالي سـوف يبقـى ضمن صفـوف الجانرز حتى عـام 2021، وسـيحصل علـى أعلـى أجـر بقيمـة 350 ألف إسترليني أسبوعياً.

وفي المقابل، كان برشلونة من الفرق النشيطة في الميركاتو الشتوي، وأبرز صفقاته كانت ضم فيليب كوتينيو نجم ليفربول مقابل 160 مليون يورو لمدة 5 مواسـم، وبشـرط جزائـي يقدر بـ 400 مليون يورو.

وتعاقـد البرسـا أيضـاً مـع المدافـع الكولومبي يـارى مينا من بالميـراس البرازيلـي بقيمة 14 مليون يورو، بينما انتقل رافينيا إلى إنتر ميلانو الإيطالي لنهاية الموسم على سبيل الإعارة، مع إلزاميـة الشـراء مقابل 35 مليـون، وأعار جيرار ديلوفو إلـى واتفورد الإنجليزي، واردا توران إلى باشاك شهير التركي، كما باع مدافعه المخضرم ماسـكيرانو لفريـق هايبـي تشـاينا فورتيـن الصيني.

أثناء تقديم كوتينيو الوافد الجديد إلى نادي برشلونة لوسائل الاعلام | Sky sport

ريال مدريد خارج السوق

لـم يبرم نادي ريال مدريد في سـوق الانتقالات الشـتوية أي صفقـة، وبنفس الوقـت لم يبع أي لاعـب لديـه، وقـرر المدرب زيـن الديـن زيدان تأجيل التعاقدات إلى الصيف المقبل، رغم حاجة الفريق الماسـة إلى تدعيم صفوفه وخاصةً في مركـز الهجوم، في ظل تراجع مسـتوى الفريق، وغياب الحس التهديفـي لمهاجم الريال بنزيما، فضلاً عن تراجع مستوى رونالدو وبيل.

ودخل الملكي سـوق الانتقالات وهو مهتم بكيبا حـارس أتلتيك بلباو، لكنـه تراجع عن ضمه بعد توقيع الحارس عقداً جديداً مع الفريق الباسكي، وبالرغم مـن ارتبـاط الميرينجي بضـم إيدين هازارد وماورو إيكاردي، إلا أن زيدان قرر الخروج من الميركاتو بلا تدعيمات.

صفقات أخرى كبيرة

أيضاً شهد الميركاتو الشتوي انتقالات كبيرة في مختلـف الأندية الأوروبية، حيث أعلن تشيلسـي الإنكليـزي ضـم روس باركلـي نجـم إيفرتون الإنجليزي، وكذلك إميرسون بالميري ظهير روما الإيطالي، في حين باع البلوز المهاجم الإسباني دييجـو كوسـتا إلـى أتلتيكـو مدريد الإسـباني، وأعار البلجيكي ميتشـي باتشـواي إلى بروسـيا دورتموند الألماني.

وفـي باقـي الصفقـات، انتقـل فـان ديـك من سـاوثهامبتون الإنكليـزي إلـى ليفربـول، فـان بيرسـي مـن فنربخشـة التركـي إلـى فينـورد الهولنـدي، جواو ماريو من إنتـر ميلان الإيطالي إلـى ويسـتهام الإنجليـزي، بيتـرو بيليجري من جنوى الإيطالـي إلى موناكو الفرنسـي، دانييل سـتوريدج مـن ليفربـول إلى وسـت بروميتش ألبيون الإنكليزي.

كما انتقل ويسـلي شـنايدر من نيس الفرنسي إلـى الغرافـة القطـري، شـينك توسـون مـن بشـيكتاش التركـي إلـى ايفرتـون الإنكليزي، إيمريك لابـورت من أتلتيك بلباو الإسـباني إلى مانشستر سيتي، ولوكاس مورا من باريس سان جرمان إلى توتنهام هوتسبر.

ومـن الانتقـالات الهامة أيضـاً الإسـباني مارك بارترا من بوروسـيا دورتموند إلـى ريال بتيس الإسـباني، ماريو غوميـز من فولفسـبورغ إلى شـتوتغارت الألمانـي، أدميـر محمدي مـن باير ليفركـوزن إلـى فولفسـبورغ، برايـن دابو من سـانت اتيان إلى فيورنتينـا، وصامويل ايتو من أنطاليا سبور إلى قونيا سبور التركي.

بينمـا تمت إعـارة ليسـاندرو لوبيز مـن بنفيكا البرتغالي إلى إنتر، أليكس لوكمان من إيفرتون إلـى لايبزيـغ الألمانـي، وسـاندرو راميريز من إيفرتون إلى إشبيلية.

الساحر البرازيلي رونالدينيو

وُلـد فـي مدينـة بورتـو أليغـري البرازيلية عام 1980، وبدأ مسـيرته الكرويـة مع نادي غريميـو البرازيلي عندمـا كان فـي الثالثـة عشـر مـن العمر، ولفت الأنظار إليه في مونديال الناشئين في مصر عام 1997، عندما أحرز اللقب مع منتخب السامبا.

وفـي عـام 2001 انتقـل إلـى نادي باريـس سـان جيرمـان الفرنسـي، واسـتمر معـه لعامين، ولكـن فترة تألقه كانت في نادي برشـلونة حيث انضـم إليه في 2003، واسـتمر معه لخمسة مواسم سجل فيها 70 هدفاً.

وصعـق رونالدينيـو الجميـع بأدائـه الممتع مع برشلونة طيلة سنوات لعبه، وفـاز معـه بلقبـي الدوري الإسـباني ولقـب دوري أبطال أوروبا، إضافةً إلى إحـرازه الكرة الذهبيـة وجائزة الفيفا، وتميز بمهاراتـه العالية في المراوغة، وبراعته في تسـديد الـركلات الحرة، وقـاد فريقـه للفوز أكثر مـن مرة في الكلاسيكو أمام ريال مدريد.

غـادر رونالدينيـو برشـلونة باتجـاه ميـلان الإيطالـي، لكنـه قضـى فترة طويلة على مقاعد البدلاء، فانتقل إلى فلامينجو البرازيلي في 2011، وحقق معـه كأس ليبرتادوريـس، وبعدهـا تنقّـل بيـن فـرق أتلتيكـو مينييـرو البرازيلـي، وكيريتـارو المكسـيكي، وختـم مسـيرته في بـلاده مـع نادي فلومينينسـي، حيث أعلـن في كانون الثاني الماضي اعتزاله اللعب نهائياً.

ولفت أنظـار العالم عندمـا قاد بلاده في كأس العالـم 2002، في المباراة مع إنكلترا من أهم النقاط المفصلية في حياته الكروية، عندما صنع الهدف الأول لمنتخـب بـلاده، وسـجل هدف الفـوز الثاني من ركلة حـرّة خادعة، إضافةً إلى إحرازه مع المنتخب بطولة كوبا أمريكا وكأس القارات.

ركلة حرة

زيدان لكسب الرهان أم موسم للنسيان

هاني عبد الله

يمـر ريـال مدريد هـذا الموسـم بأسـوأ حالاته، فـي ظـل الأداء المتدني الذي يقدمـه الفريق، ما انعكس على نتائجه التي تمثلت بفقدانه، بنسبة كبيرة، أمل الدفاع عن لقب الدوري، بعدما اتسـع الفـارق بينـه وبين المتصـدر برشـلونة إلى 19 نقطـة، إضافةً إلى خروجه المدوي من كأس ملك إسبانيا أمام الفريق المتواضع ليجانيس.

تراجـع مسـتوى الريال دفع النقـاد والمتابعين إلى تحميل مدرب الفريق زين الدين زيدان مسـؤولية هذا التراجـع، نظراً للأخطاء الكبيـرة التي ارتكبها فـي العديـد مـن المباريـات، ولا سـيما فـي لقاء الكلاسيكو أمام برشلونة، إضافةً إلى إصراره على عـدم التعاقد مع أي لاعب في الميركاتو الشـتوي، وتأكيده على الاكتفاء بالتشكيلة التي لديه.

عنـاد زيـدان وإصراره علـى عدم التعاقـد مع أي لاعب، ساهم في تدهور مستوى الفريق، فعندما تحـدث عملية خروج لنجـوم بالميركاتو ضمن أي فريق فـي العالم، يجب أن يكون هناك حسـابات من المدرب لتعويضهم، سواءً بانتدابات خارجية، أو بتصعيد ناشـئين أكفـاء، والأهم بعـد هذا أن تكون دكة البدلاء تضم لاعبين على مستوى عال.

لكن زيـدان أطاح بنجوم الدكة مثل بيبي وموراتا وخميـس رودريجيز، فلم يعد لديـه من يُعوض نجـوم الفريق الأساسـيين في حـال إصابتهم أو ضعـف مردودهـم، وهـو أمـر كارثي فـي فريق بحجم ريال مدريد، مطالب بالمنافسـة على لقب كل بطولة يُشارك بها.

وبنفـس الوقت، تغاضـى مدرب الريـال عن تراجع مسـتوى بعـض اللاعبين، وعلـى رأسـهم بنزيما ورونالدو وبيـل وفاران، الذين كانوا محور انتقادات بالموسـم الفائت، ورغم ذلك لم يسـعَ زيدان إلى تصحيح أخطائهم التي استمرت حتى هذا الموسم.

أيضاً عانى زيدان مـن فقدان ميزة القراءة الفنية، التي برع فيها الموسم المنصرم، وهي قدرته على التدخـل وسـط مجريات المبـاراة، وتحويـل الدفة لصالحـه، عبـر قراءته الجيـدة للمنافـس ونقاط ضعفـه وقوته، وكان يسـتخدمها بشـكل سـحري بالمباريـات الكبـرى، لكـن يبـدو أنـه أضاعها هذا الموسـم بغرابة، فلم تعد لديه القدرة على تعديل مجريات أي مباراة، وفرض أسلوبه على المنافس، أو اكتشاف نقاط ضعفه واستغلالها لصالحه.

سياسـة المـدرب الفاشـلة قتلـت روح الحمـاس والقتـال حتى آخر دقيقـة لدى الميرنجـي، وبات الفريق معدوم الثقة والنشاط داخل الملعب، وبدا ذلـك جلياً في لقاء النـادي الملكي أمام ليجانيس في إياب ربع نهائي كأس الملك، فرغم أن الفريق كان متأخراً بهدف لهدفين، وكان بحاجة إلى هدف لضمان التأهل، إلا أنه بدا مستهتراً وكأنه متقدم بخمسـة أهداف، لتنتهي المبـاراة دون تحقيق أي شيء، ويخرج الريال مذلولاً من بطولة الكأس.

رغـم كل تلـك الأخطاء السـابقة التـي وقع فيها زيدان، إلا أن الأخير لا يزال يراهن على التشكيلة التي لديه، وعلى اسـتراتيجيته فـي اللعب والتي حقق بها خلال موسـم ونصف ثمانية ألقاب، ومع ضيـاع كأس إسـبانيا وفقدان الأمـل بحصد لقب الدوري، لم يعد أمام زيدان لإنقاذ موسـم الريال سوى لقب دوري أبطال أوروبا.

ويعتبر لقـب أبطال أوروبا، بمثابة الورقة الرابحة التي سـتمحو أخطاء زيـدان، خاصـةً أن اللقب لو تحقق، سـيكون الثالـث على التوالي في سـابقة لم تحـدث، كما أن هذا اللقب سـيفتح بوابة أمام الريال للمنافسـة على لقبيـن آخرين، هما كأس السـوبر الأوروبـي وكأس العالم للأنديـة، أي أن زيدان سيضرب حينها ثلاثة عصافير بحجر واحد.

ولكـن لـن يكون طريـق الريـال سـالكاً لتحقيق اللقـب، وخاصـةً أن في انتظاره الأسـبوع المقبل مباراة من العيار الثقيل أمام باريس سان جيرمان المدجـج بالنجـوم، وبالتالـي فإن الريـال مطالب بإزاحة الفريق الباريسـي لضمان التأهل إلى ربع نهائـي البطولة، بينما سـتكون الخسـارة بمثابة الصدمة التي سـتجعل الريال يخرج من الموسـم خالي الوفاض، وبالتالي سـيكون موسم للنسيان لزيدان وللفريق الملكي وعشاقه.

لوحة لرسامة سورية في معرض القصر الملكي في باريس

سوريتنا برس

تشارك الفنانة السورية لينا الشيشكلي، في معرض القصر الملكي في العاصمة الفرنسية باريس، بلوحتها الفنية التي عرضت فيها وجوه نساء وأطفال سوريين بخلفية زرقاء، لتسلط الضوء على معاناتهم في ظل الحرب.

وتنحدر الشيشكلي البالغة 35 عاماً، من مدينة حماة، وتقيم في فرنسا منذ العام 2010، وهي واحدة من بين خمسة سوريين، وأربعة عشر من المهاجرين المنفيين من بلادهم، مشاركين في ذلك المعرض الذي أقيم في 29 كانون الثاني الماضي، ويستمر لمدة شهرين بدعم من وزارة الثقافة الفرنسية، بالتعاون مع منظمة ورشة الفنانين في المنفى.

وأوضحت الشيشكلي في حديث مع سوريتنا، أن لوحتها التي تظهر فيها وجه إنسان يتضمن بداخله وجوه عدة لنساء وأطفال، تمثل السوريين المغيبين في سجون النظام، وما يتعرضون له من قتل وتعذيب في الحرب هناك، وخاصة النساء والأطفال التي تشرحها اللوحة الوحيدة المرسومة باللون الأحمر في اللوحة.

وقالت الفنانة أن «أهمية معرض استديو الدائرة 18 في باريس، كونه مرسماً كبيراً يتألف من 15 واجهة لعرض الأعمال الإبداعية لنحو 150 فناناً منفياً من دول مثل سوريا وأفغانستان وجمهورية الكونجو، إضافة لموقعه المهم في القصر الملكي، الذي يمر بداخله يومياً أكثر من 5 آلاف شخص».

وأضافت الفنانة أن «المعرض رسالة لكل العالم أن اللاجئين لديهم ما يقدمونه، ومنهم فنانين ومثقفين، وليسوا عالة على أي دولة وصلوا إليها».

الفنانة لينا الشيشكلي أمام لوحتها | سوريتنا

كؤوس «بطولة أستراليا» للتنس تصنع على يد لاجئ سوري

سوريتنا برس

حصل اللاجئ السوري أفيديك بايرميان على فرصة عمل، تساعده في تأمين دخل وبنفس الوقت الحفاظ على تراث عائلته الطويل في صنع المصوغات الفضية، بعد أن عمل في ورشة لصناعة الكؤوس الفضية الخاصة ببطولتي «أستراليا وملبورن» للتنس.

وهاجر اللاجئ بايرميان من محافظة حلب، قبل خمس سنوات مع تصاعد الحرب في سوريا، حيث أقام مع عائلته في مقاطعة «نيو ساوث ويلز» الأسترالية.

وعانى اللاجئ السوري بعد وصوله إلى أستراليا من صعوبة العثور على عمل، حيث بقي لعامين دون عمل، إلى أن تعرف على أحد الأشخاص هناك، وعمل لديه في ورشة تصنيع الفضيات والنحت عليها.

وقال دينيس دي موث مالك الورشة التي يعمل بها بايرميان: إن «الأخير يُعد مكسباً كبيراً لمهنته، حيث ينحدر من عائلة لها باع كبير في تصنيع المصوغات الفضية في حلب».

وأضاف دي موث في تصريح لإحدى وسائل الاعلام الأوروبية، «هناك القلائل في أستراليا الذين يعملون في هذا المجال، لذا فإنه من المهم أن نبقي على أناس مثل اللاجئ بايرميان، الذي يمكنه تعليم الصيّاغ الصغار أسرار المهنة».

أفيديك بايرميان أثناء عمله في ورشته | يورونيوز

كنا عايشين

سوتشي الفضيحة

قتيبة ياسين

محطة سوتشي لم تكن «استعراضية» كما تخيلها كثير من السوريين، حيث تابع السوريون مؤتمر سوتشي بسخرية بالغة، لم يصدقوا ما تراه أعينهم من نظام ذهب لأبعد مدى في صفاقته، فأرسل إلى سوتشي كل من ليس له علاقة بالحل السياسي ولا بأي حل آخر.

كان الموقف الغالب هو المضحك المبكي، كيف لا وهم يرون الممثلات السوريات الذين اعتادوا الضحك على أدوارهم التمثيلية الهابطة، وهم يمثلونهم سياسياً في مؤتمر قيل أن الهدف منه هو حل الأزمة السورية، ومهدت له روسيا منذ شهور، مع تواطؤ دولي شبه معلن في مؤتمر أطلق عليه اسم «مؤتمر الحوار السوري».

لم يصدق السوروين أعينهم وهم يرون غادة بشور وسلمى المصري وكندا حنا وسعد مينا وبشار اسماعيل وهادي بقدونس وطاهر ماملي وزهير رمضان، وغيرهم الكثير ممن لا علاقة لأي أحد منهم بالسياسة، لا من قريب ولا من بعيد.

لم يقتصر الحضور على الفنانين فحسب، بل تعداه إلى المجرمين والمطلوبين الدوليين، كمعراج أورال التركي الجنسية المعروف في سوريا باسم «علي كيالي»، وسمير شحرور الملقب بـ المنشار»، وهو قائد في الدفاع الوطني الميليشيا المعروفة باسم الشبيحة، إضافة لعدد كبير من الأميين الذين لا يحملون الشهادة الإبتدائية، ممن سماهم النظام بالوجهاء الذين يمثلون الشعب السوري.

ولك أن تتخيل عزيزي هذا الجمع الذي أزعج المؤيد قبل المعارض تترأس «معارضيه الوطنيين» رندة قسيس وقدري جميل وهيثم مناع!

لذلك وصفه بعض المراقبين بـ «المؤتمر الفضيحة»، فكان بحق مؤتمر غاب عنه المعارضون وحضر أشباههم، غاب عنه ممثلي الشعب السوري وحضر الممثلون.

مؤتمر أرادت له روسيا أن يكون بديلاً عن جنيف، وكان لها ذلك.

فعلى الرغم من افتقاره لأدنى مستويات التنظيم، وحضور بعض المجرمين المطلوبين، والهرج والمرج الذي صاحبه، إلا أنه نجح بأن يحقق في ساعتين اثنتين، ما عجزت عنه جميع مؤتمرات جنيف في دوراته التسعة خلال سنواته السبعة.

فيال العجب! فيا للعجب!

فقد تمخض المؤتمر عن لجنة دستورية يتم اختيارها توافقياً من قائمة مرشحين، تضم أعضاء من النظام السوري والمعارضة بعد إقرارها من المبعوث الدولي ستيفان ديمستورا، لتصطبغ بلون الشرعية الدولية، لتقوم هذه اللجنة الدستورية بعد ولادتها بصياغة دستور جديد لسوريا.

علماً بأن الشخصيات التي وصفت بالمعارضة هي صنيعة النظام، أي أنها معارضة غير حقيقية، ما يعني أن اللجنة الدستورية التي أقرتها الأمم المتحدة اقتسمها النظام مع النظام، بشخصيات أطلق عليها اسم موالاة، وشخصيات أطلق عليها اسم معارضة.

ومع أن عدد المدعوين 1600 شخصية إلا أن عدد هذه الشخصيات لا تتجاوز نسبتها الـ 2 ٪، رغم أنها معارضة مطعون بصدقيتها، لا تمتلك من تمثيل للسوريين على الأرض أكثر من عدد أعضائها.

هكذا يأكل المجتمع الدولي ما تطبخه روسيا، وليس على السوريين إلا الأكل، والطبيخ هنا رئيس بطعم الكيماوي، وأجهزة أمن بطعم الخردل، وجيش بطعم الكلور، هكذا يعيش السوريون على طبيخ التفاهمات الدولية، وعليها يموتون.